عـدد ٣٥ | عشرة صانتيمات | السنة الاولى

الادارة
نهج بـاب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس
Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
Bureau : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

* اصـول المـواد *

المقالة الافتتاحية | الاحوال الاسلامية | الاحوال المحلية | الاحوال الافاقية | الاحوال الاجنبية | التشريات الخيالية | الفكاهات الحكمية | الدرجات التقريظية
المراسلات الاصلاحية | الافكار الخصوصية | المبتكرات الاقتصادية | التراجم الحقيقية | المقتبسات الاصطلاحية | المقتطفات الادبية | النفائس الشعرية | الاعلانات العمومية

المشير
EL-MOUCHIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *
اسست في غرة محرم ١٣٢٩ — غرة جانفي ١٩١١

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا .... ٨ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا........................ ١٠ —

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصـولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

* الاعلانـات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

يوم الاحد ٣٠ شوال ١٣٢٩ || ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب || Dimanche 22 Octobre 1911

نكبات عدوتنا ايطاليا في جزيرة سيسيليا

الاسـلام واوروبـا

صعب على المسلمين في ازمة ضعفهم الاجتماعي اي ابان انحطاطهم العلمي ان يعرفوا مجاري السياسة العامة الاوروبية حتى يمهدوا السبل للتوقي من اشرارها و ياخذوا الاحتياطات ضد هجماتها على الاسلام

نعم اعتراهم ذلك الخور وتعاظم في عقولهم البسيطة بمقدار جهلهم العمراني وتغافلهم عن [illegible] منذ القديم على محو جامعة الاسلام وسلب كل سلطة سياسية واقتصادية من ايدي المسلمين

وبالطبع ان السياسة لا تسير على المنوال المستقيم الذي يرضي كل البشر بل تنحاز الى احدى الجوانب بعد توفر اسباب مقومات الترجيح وتلقاء هذا السبيل المخطر على العدل والقاضي على الانصاف يلزم الشعوب المتنازعة ان تكون دوما بالمرصاد من بعضها وان ترقب كل الحركات التي تبدو من المزاحم خشية ان يفوتها في المسابقة ويتعداها بالمراحل القاصية وعندئذ يصعب عليها بل يستحيل ان تتداركها تخلف وتستمر في هرولة المسير اذ فرق كبير بين الامم التي تسرع لتلتحق وتفوت والامم التي جاوزت وثابرت على قطع مسافات زائدة

فالمتحركات السياسية الكبرى كان من الواجب ان تنبه المسلمين الى مقاصد اوروبا الخفية والعدوانية ولكنهم لسوء الحظ كانوا يحملون نواياها على الصدق وتنافسها في اقتسام ممالك الاسلام على التدرج الضروري ويحسبون انها لم تكن غادرة ولا خؤنة بل متبعة سنن الارتقاء ليس الا ولهذا تمادت اوروبا على صنيعها العدواني معهم وهم لا يشعرون بخبث طويتها الا كما يشعر الغبي بان النار تحرق والبحر يغرق

وان احساسا ضعيفا بهاته الصورة لا يتخطى مجريات العاديات لا يسمى تيقظا بالمعنى الحقيقي

كان على المسلمين ان يفهموا جيدا القرون خلت مغزى سياسة اوروبا التي ترمي قبل كل شيء الى محق قومية الامة الاسلامية من الوجود وسلبها في كل خاصيات استقلالها التي هي شروط وجوبية لسعادتها بل ابقائها في الوسط العام . غير ان الثقة باوروبا والارتياح لمقرراتها التعصبية بحسن الظن بها او التساهل معها هو الذي صير دول الاسلام في احرج المواقف وبتزايد جرائم الاساءة ونمو المفتكات اتسع الخرق على الواقع واستفحل داء الضعف حتى وصل الى العظام

وما بدا يتحرك ساكن الفزع من الحالة المفجعة [illegible] الا بعد ان الت دول الاسلام الى الوهن المحسوس لولا بقية الامل في دولة ال عثمان ومع هذا فان الاتحاد الاوروبي اجمع على مقاومتها اثناء الليل واطراف النهار بنشر الدسائس في الداخلية واحداث المشاكل في الخارجية بحيث انه لا يبقى لها راحة طرفة عين . وكل يوم يولد المشاغبات التي تصورها وراء المعقول وتشعبها خلاف المعهود

تلك هي الوسيلة الفعالة التي ينهك بها قوى الاسلام واهله لا يكترثون من التدبير كي يتملصوا من مشارك الاضطهاد العظيم فيا للعجب !!!

ومن الغريب ان مثل تركيا لا تزال تعاق امانيها تارة بالمانيا وطورا بانكلتيرا وحينا بفرنسا وكثيرا ما تترقب من دول اوروبا حل عقد مشكلاتها والحال انهن جميعا من الد اعدائها والاولى لها ان تبقى على الحياد من الكل وتتكل على نفسها ان قدرت او تعتمد على الحرب ولو لاقت حتفها لان الوقت لم يعد مساعدا على الاستخفاف والتنازل عن الممالك العثمانية قطعة تلو قطعة

موت الشرف اولى لها من التساهل الى ان تبقى لها قوة تدافع بها عن الجزء الاخير والقسم الباقي

والا ان تمادت على اختيار السلم ونبذ الحروب والتنازل حتى مع ضعيفات الدول فلا يمضي زمن قليل حتى تصبح الامة الاسلامية لا دولة لها تحمي ذمارها او تمثل استقلالها وبالتالي يتزعزع مركز الخلافة التي هي محط آمال المسلمين قاطبة (لا قدر الله)

الاقوام الاسلامية مهما تباينت مواقعهم من السياسة الدورية فمنهم المستقل والمحتمي والمتملك غير ان مركز الخلافة الاسلامية يجمع وحدتهم القلبية ويلم شعثهم الديني ويحكم رابطتهم الروحية وجامعتهم الجنسية وفي هذا الالتحام الطبيعي ما يكفي لاجلال الدولة العثمانية عند عامة المسلمين

اذا بان هذا فان ادنى اعتداء يصوب نحو تركيا في كل وقت هو جارح لجميع افراد المسلمين بلا استثناء لان الشعور واحد

وهكذا كل خدش يلحق امة اسلامية هو مثير لعواطف الجامعة الاسلامية

بناء عليه فمزاعم الصحف الاوروبية وبالتبعية حكوماتها في ان تلك العقدة انحلت او كادت هو محض تغفل او تغافل عن تتبع حركة الوجدان الاسلامي الذي يزيد نموه على نسبة التعديات الاوروبية والمظالم الشنيعة التي تقوم بها تطوعا كل حين

واذا كان المسلمون قبلا منعزلين عن السياسة وجاهلين بما تضمره اوروبا ازاءهم ومنخدعين باقوالها فان اليوم هو يوم نهضتهم ويقظتهم من ذلك النوم الطويل الذي الفوا منه الهوان والضعف والخور . وبتحققهم ان دول الصداقة كلمة تقال وان اشياع الكنيسة والديانة المسيحية هم الذين يديرون التعصب ويقاومون الاسلام بكل قواهم ومعداتهم وانكى من ذلك مصارعته في نهوضه وسعيه في العروج والرقي

لبث المسلمون قرونا عديدة وهم لا يتوسعون في مما كاهم ولا يقاقون اوروبا بفتوحاتهم ومع هذا فان اغاراتها على بلادهم لا تزال متتابعة متعاقبة بلا انقطاع وان من ينظر الى الخريطة يرى عظم القسم الذي خرج عن دول الاسلام لا سيما عثمانية ولو انه افتك دفعة واحدة لالتهبت النيران في انحاء المعمور ولكن قسما ثم قسما على معنى التدرج والتعقيب ومهما انفصلت بلاد عن الاسلام الا وظن المسلمون انهم ارتاحوا من مشكلة عويصة وفي الحقيقة هم بذلك يجلبون المشاكل الاوخم والاشد ولو حافظوا على الاولى لما تسنى اخذ الثانية ثم الثالثة وهلم جرا

تلك المواعظ الزمانية هي التي ربتهم التربية الجديدة القويمة فعرفتهم ان الظروف تقتضي عليهم ان لا يغتروا في المستقبل مثلما خدعوا في الماضي وان يدققوا بحثهم في المواجهات الاوروبية والمصادمات السياسية الى ان تقوى درايتهم بمسلك اوروبا ويتحروا في اعمالهم ويبذلوا قصارى جهدهم في الاعتماد على ذواتهم

وكان الخطة التي سينوها هي دفع الكوارث وتطبيش العقبات باي الصور المشروعة في عرف صناعة السياسة ولو مع المخاتلة والمداهنة كما جوزت ذلك ساسة اوروبا في اصطلاحها واعمالها

لا بعد من الجائز ان تثابر دولة كتركيا على الصدق والامان في سياستها الخارجية بينما اوروبا ديدنها المراوغة والمنافقة والمقاومة والاضطهاد

وسياسة اوروبا كما هو معلوم لا تتعدى الاقوال بل بينها وبين الافعال سد منيع وان المدرسة التي يتلقون منها تلك العلوم (علوم النفاق) هي الصحافة المتحاملة التي لم تتنزه عن الاغراض والمطامع والتغالي في حب الوطنية والجنسية الى درجة الاضرار بالغير واخذ حقه ظلما واعتسافا استنادا على قوة التعاون الاوروبي الذي ركز قدمه على الاثم والعدوان والطغيان المبين

والذي يوجب مزيد الاستغراب والحيرة ان الدول ذات المصالح في الشرق تسلم في منافعها المالية وارباحها الاقتصادية كي تعين اختها المسيحية وتجني على امة اسلامية لا تخشى منها باسا ولم تسبق بينهما معاداة توجب الاحقاد لهم الا الاعتقادات الدينية والمخالفات التعبدية وفي راي العقلاء ان ذلك لا يؤدي الى الشقاق لان الانسان ليس مجبورا على اتباع راي يضاهي ما يعتقد الاخر

وان السياسة لو كانت حقة لتركت المخالفات الدينية ظهريا وعاملت الناس بمقتضى كونهم انسانيين بشريين متساويين في الادمية والحيوانية يتوجعون من الالام ويشتكون من الظلم . تالله ان تلك السياسة هي داعية لخراب العمران ولكن التربية الدهرية هي التي ستنجي المسلمين من الاشرار ان كتب الله لهم مجدا قابلا

الطيب بن عيسى

الاحـوال الاسـلامية

عن الصحف

بلاغ جمعية الاتحاد والترقي

نشرت جمعية الاتحاد والترقي بلاغا باسم المؤتمر العام الواقع الان بسلانيك كله يتقد وطنية وصرامة شديدة ومملوء البغض والاحتقار لعدو متوحش عبث بكل مبادي حقوق الغير والاصول الدولية بهجومه على ولاية عثمانية بدون سبب شرعي ولا عذر معقول . ولا شك ان المنشط لايطاليا على اجرامها هذا كما تضمنه فحوى البلاغ المذكور هو ما الفته اوروبا من الدور القديم الذي طالما خضع وذل امام كل اعتداء تؤيده القوة .

اما وقد تغير الحال فسترى ايطاليا والعالم اجمع ان تركيا الجديدة غير التي كانوا يعهدون وانها قادرة على حماية حقوقها وشرفها . وبالاستناد على مباديها المستقيمة ومسلكها العادل ستقاوم العدو ولتاييد حرمتها التي يحاول الطليان العبث بها . فاما ان تضمحل او تجعل حقوقها في مركز وطيد

واذا تقرر لدى جمعية الاتحاد والترقي المقاومة الى النهاية فانها تدعو الوطنيين مهما كان اصلهم ودينهم وكيفما اختلفت مباديهم الى الاتحاد فكرا وعملا حيث لم نكن الان بازاء برنامج او مبدا او مقاصد يصادم بعضها بعضا بل حيال مسالة تهم الوطن وحياته وشرفه فواجب كافة العثمانيين اليوم ان يلتفوا حول لوائهم صادمين العدو صدمة رجل واحد

وطالما وضحت اوروبا الرسمية انا حاجة ان لا ينبغي لتركيا الجديدة ان تلتمس الضمانات المحققة لحياتها واستقلالها ورعاية شرفها من المؤتمرات السلمية ذات صدى الاجوف ولا من المعاهدات

الضخمة الضامنة للحقوق والمؤيدة للعدالة ولامن الاتفاقات الواقعة بين الدول

ان كانت تركيا الجديدة قد غرتها تلك الامور منذ ثلاث سنين حتى يممت بكل ابتهاج اروبا التي بهرتها فقد حق عليها اليوم ان ترى آمالها ضائعة وواجب عليها ان توقن بان كل تلك المؤتمرات السلمية والمعاهدات الضامنة للحقوق لا يتحقق نفعها الا للاقوياء القادرين على تاييدها عند الحاجة بقوة النار والحديد وسعي تركيا للمدنية والرقي كان سببا لمشاغبتها والاضرار باستقلالها

وقد اتضح جليا ان اروبا الرسمية ليست لها ارادة في رقينا فهي تحدث لنا العراقيل تلو الاخرى ولم تترك وقتا حرا نجمع فيه انفسنا ونتعاطى الاصلاح فواجب على تركيا ان تستمد قوتها من نفسها وان تضع في فكرتها ان الاعتماد لايكون الا على نفسها وان تفتش الظهير لها من نفسها

نريد ان نضاعف الجهد مظهرين للعالم اننا امة حية وخليقة بالحياة وقد شكلت جمعية الاتحاد والترقي حزبا يدعى حزب الدفاع الملي وهو اول خطوة لما اردناه

ومقصد هذا الحزب من جهة تشكيل جيش ملي متطوع ومن جهة اخرى فتح اكتتاب ملي للقيام بضروريات الحالة الراهنة وقد وصلت تعليمات لكل فروع ونوادي هذه الجمعية بشان تشكيلات اقسام من الجيوش المتطوعة واقبلت المئات يهرعون الى النوادي المذكورة يريدون الانخراط في هذا الجيش

اما فتح الاكتتاب الملي فانه وان تقرر مبدئيا غير انه لم يشرع فيه بالفعل ومع ذلك فان الاعانات المالية تنهال على الجرايد وجمعية اعانة الاسطول العثماني بالاستانة والولايات

والخلاصة انه بفضل صنيع جمعية الاتحاد قد تمكنت مبدئيا من التخفيف من الالام التي جاشت بها الصدور وكادت ان تنفجر بما لا يرتضى

ولكن لا تكتفي مجهودات الجمعية فقط بل على الحكومة نفسها ان تبرهن على وجودها في هذا العمل اذ قد ضاع وقت ثمين بدون عمل مدة تشكيل الوزارة وقد تم تشكيلها وحقيقة يمكن ان تقال امور كثيرة عن هذا التشكيل وان ينتقد عدم تناسبها ولكن ليس الان الوقت الذي يسع ذلك

وانما يلزمنا الان هيئة تمثل السلطة وتدير شؤون المملكة وتذود عن شرف الامة والبلاد وكيفما كان تشكيل الحكومة فان واجب كل العثمانيين هو التعلق بها والالتفاف حولها ومدها بقوة الاتحاد كما يجب على الحكومة ان تثق بانها مؤيدة بالامة وبكل البلاد كما يجب عليها ان تعمل بكل مجهودها لارضاء رغائب الملة كي تستحصل على هاته الثقة وتلك المعاضدة

وان ما تطالب الملة به الوزارة قبل كل شيء هو العمل والثبات والجراءة والحزم الراسخ اذ ان ما اظهرته الحكومة من السكون وضعف العزيمة اقلق الامة واغضبها وان دام ذلك فلربما يحملها على ايجاد حركات ذات خطارة جسيمة . لازالت حكومتنا تضيع الوقت الثمين في تبادل اللوائح مع الدول الاجنبية والمجادلات مع سفراء اروبا في وقت نرى فيه ايطاليا تخرب ثغورنا وتسيل دماء البرءاء من ابناء وطننا فحق للامة حينئذ ان تنكر على الوزارة هذا الصنيع

فهل لا زالت حكومتنا ترى امكان اي تسوية او اي كيفية لفصل المسألة ؟

يتكلمون كثيرا بشان توسط الدول ولكن الامة لا ثقة لها في هذا التوسط فان الشعب يخشى من ان يكون هذا التداخل السلمي في هاته المرة ايضا مضرا بشرف الملة بل وبحياة تركيا في الاستقبال اذ ربما نخرج من هذا الخلاف خائبين ومظلومين بواسطة حلفاء ايطاليا . ذلك لان ايطاليا اصبحت في موقف يستحيل معه كل تآخر اذا فكل تسوية سلمية لا تكون إلّا في مضرة تركيا ولكن هل يمكن ذلك ؟ وهل تجيزه الامة ؟

الامة تطالب الحكومة بالمقاومة والجد والحزم لشدة الغيظ والتحمس والانفعال القوي ، فها قد مرت عشرة ايام من اعلان ايطاليا علينا الحرب ونحن الى الان لم نعمل شيئا ضد المصالح الايطاليانية بلادنا ، وقد اشاعوا ان كثيرا من مكاتبي الجرائد الايطالية والضباط الحربيين نزلوا ببيرة (حارة بالاستانة) للتجسس علينا وتتبع حركاتنا وهذا مما يزيد في هيجان الامة وحنقها

وقد بدأ الشعب بمقاطعة البضايع الايطالية ولكن ذلك لا يشفي غليله ابدا ونخاف ان ياتي يوم تجبر فيه الامة على ارتكاب ما لا نريد حدوثه في بلادنا ، ولاجتناب ذلك يجب على الحكومة ان ترضي رغائب الامة الحقة ويلزم كما قال احد رفقائنا ضرب اداءات كمركية تمنع ورود البضايع الايطالية في اقرب وقت (1) لان كثيرا من التجار سحبوا بضائعهم من الكمرك في هذا الوقت وعلى الاقل يتحتم علينا ان نعمل للمستقبل

والحاصل يجب العمل السريع من دون ادنى تردد او ضعف وبذلك تنال وزارة سعيد باشا انعطاف الملة ومساعدتها

(المشير) هذا الفصل مترجم عن الجون ترك (الشبيبة التركية) بقلم الكاتب الشهير احمد اغايف وهو كما يرى يجلي مقصد الامة العثمانية في الاحوال الحاضرة ويجسم معاضدتها المادية لو تستعمل الحكومة القوة بدل المسالمة وتركن الى جانب الحرب بدل الاعتماد على دول اروبا التي لم يعهد منها إلّا اضعاف تركيا وتقليل سلطتها في كل مشاكلها المتولدة عن الاضطهاد الاروبي والتعصب الديني الممقوت

وبهذا يظهر ان دولة الخلافة ليست كما يزعمون قد مات احساسها القوي بل غيرتها الملية لا تزال ثابتة البنيان وهذه الشهامة اقوى شاهد على عزة نفس العثمانيين

اقوال الصحف

كتب من برلين الى جريدة (فرنكفور ترجايتونغ) ان احد الضباط الخبيرين بتلك البقاع قال ان احتلال سواحل طرابلس الغرب لا يستدعي ضبط الولاية بتمامها لان الصحاري الداخلية لا تساعد على المحاربة اصلا فاحيانا تهب الرياح وتتصاعد الرمال فيحصل منها ربوات كل ربوة طولها خمسون قدما فالعربان ودوابهم لهم تمرين على امثالها واما الجيوش الذين لم يعتدوا على تلك البقاع فسيرها بها من اعظم المشاكل والمياه المختفية في تلك المفاوز لا يستطيعون كشفها الا بمعاونة الوطنيين واذا وجدوا الماء فهي على من لم يعتد عليها كالسم وتلك الحوالي فقيدة جدا من جهة الحبوب والعساكر العثمانية هناك يتمعشون بالارزاق الواردة من قبل الحكومة واذا انقطعت الارزاق عن العربان يمكنهم ان يقتاتوا بحبات تمر واما الجنود الايطاليون فيحتاجون لكثير من الارزاق والماكولات وحكومتهم حينئذ تكون مجبورة على ارسالها بلا محالة ، ولا يتصور ان ايطاليا تتمكن من ضبط طرابلس الغرب بجيش قليل بل تحتاج لجيش لا يقل عن الثمانين الفا ، واما فرقة الجنود العثمانية التي في طرابلس الغرب فهي متقنة الفنون الحربية للغاية وليست هذه الفرقة هي التي تقف امام العدو فقط بل سيقوم معها العساكر الوطنيون الفرسان وهم اكبر قوة واهمها ، اذ هؤلاء معافون من جميع الضرائب مكلفون بالخدمة العسكرية لدى الحاجة وعمرهم ما بين الثامن عشر الى الستين وهم من صغرهم ممارسون على ركوب الخيل و باتقانهم الفنون العسكرية كثير من الضباط المقتدرين وفي زمن عبد الحميد كان ارسل احد ضباط الالمان لتعليمهم بصورة خصوصية وبقي هناك اكثر من سنتين ، ومقدار هؤلاء الفرسان بطريق التخمين ما بين الثلاثين والاربعين الفا واذا مست الحاجة يلتحق بهم مثلهم من الاهالي المحلية وتحفى الاقلام دون وصف اقدامهم وشجاعتهم وشدة انقيادهم لاوامر خليفتهم ولابد ان يضطرب اركان حرب الايطاليين اضطرابا شديدا مما سينجلي من اقدام هؤلاء الفرسان وبطشهم وبسالتهم لانهم اذا علموا بالاحتلال على وجه اليقين فلابد ان ينال الايطاليون منهم غوائل شتى ، ان الحكومة العثمانية لا تتجاوز عن طرابلس الغرب وهؤلاء الوطنيون لا يعدلون عن الاخلاص اليها اصلا .

* * *

وقالت جريدة (ستاندارو) ان صنيع ايطاليا الذي لم يكن بالحسبان من اعجب العجاب وعدا عن كونها لم تبرهن عن حقيقة هذا الصنيع فانها لا تعتذر منه اعتذارا جديرا بالذكر نحو تجاوزها على بلاد اجنبية ليس لها فيها حق من الحقوق

ان ما ذكرته ايطاليا من شكايتها من الحكومة العثمانية مبهم لا معنى له ، تقول ان طرابلس الغرب وبنغازي متاخرة في العمران عن بلاد افريقيا الشمالية وعن فاس ايضا وان المامورين العثمانيين يقفون امام مساعيها في مظاهرة العمران وهذا القول ربما ان يكون صحيحا وانما كان ينبغي ان تشتكي منه ايطاليا بشديد اللهجة بيد انها لم تتخذ وسايط بهذا الصدد ولم تمهل الحكومة العثمانية زمنا يمكنها فيه الاصلاح كما ينبغي وحتى لم تخجل من طلب معاونة الحكومة العثمانية على تجارهم وسرقتهم وتمتن من صنيع هؤلاء الغاصبين حتى تمهد لهم طريق جناياتهم . يستفاد من صنيع ايطاليا انها لا تقبل الائتلاف ابدا ، وتصرح للحكومة العثمانية انها ستحتل ارضها ولا تفتكر هل توافقها ام لا ، ولو فرض ان الحكومة العثمانية عاجزة وليس عندها ما تدافع به فلا يرجى قطعا ان تقبل طلب ايطاليا المخل بالناموس والشرف ، تزعم ايطاليا انها ستحصر الحكومة العثمانية في مضيق غير نافذ حتى لا يبقى لها سبيل سوى قبول هذه المذلة ، ان وزارة روما قد قررت احتلال احدى الممالك العثمانية جبرا وعلى هذا نظمت خطتها ولا شك انها كانت على ثقة بان الحكومة العثمانية ترد طلبها ولذا جهزت قواها الحربية قبل تبليغ تلك المطالب ، فايطاليا بهذا الصنيع الهمجي قد اخلت بالقواعد السياسية والحقوق الدولية والمعاهدات شان اشقياء القرون الوسطى في البحر الذين لم يدعوا شيئا من الجنايات الا ارتكبوه والان لا فرق بين هؤلاء وبين الايطاليين اصلا ، فما حمل ايطاليا على هذه الاعمال التي لم تنطبق على قانون ولا قاعدة سوى عادات اللصوص البحرية ، هذه المحاربة بين الحكومة العثمانية وايطاليا لها طرز غريب لا نظير له في التاريخ اصلا ، خطة ايطاليا دائرة للحرب وزعمت انها لا تتجاوزها لان الحكومة العثمانية ليس لها اسطول قوي ، الامل ان لا تتجاوز الحرب طرابلس الغرب ولكن انتشار النار في جهات اخرى غير بعيد ، ان النار تلتهب من الشرار وبعد التهابها لا يسهل اطفاؤها ، ولا يبعد ان الحكومة التي احتقرت واذلت وغصب ملكها ان تياس وتقطع فتثبت على سائر الاقوام النصرانية وترى الواقفين لدى هذا التجاوز وقفة المتفرج ما لم يكن بالحسبان والسلطان وان كانت قوته البحرية ضعيفة فقواه البرية على آخر ما يرام ونفوذه اكثر مما يظن ولكون السلطان رئيسا معنويا على جميع المسلمين فهو كبير السطوة وله تاثير عظيم ، الخليفة اذا انتدب المسلمين في افريقيا فجميع قبائل افريقيا تجيبه فورا وخصوصا السنوسيين ولا ريب ان هذا الحال يحدث اضطرابا بين الدول ذات المستملكات في افريقيا وآسيا لا سيما الانقليز وفرنسا .

والدول الغربية في الغالب ستكون على الحياد في محاربة الحكومة العثمانية وايطاليا وهذه المحاربة اذا اضرت بمنافع الدول فلها ان تعترض بلهجة شديدة ، والمانيا والنمسا والبلقان يرتقبون غوائل هذه المحاربة ويضطربون اضطرابا شديدا وما تخسره ايطاليا في هذا الصنيع الوخيم اكثر مما تربحه وهذه المعاملة السيئة كما انها اخلت في الموازنة بين الملل خللا فاحشا جعلت المسائل الشرقية وجميع تفرعاتها عرضة للارتباك بصورة يتعذر توصيفها .

وابان بعض محرري الصحف في برلين عن خطة المانيا فقال :

ان آراء المانيا العمومية مع ايطاليا على طرفي نقيض ، وانذار ايطاليا للحكومة العثمانية قد دوى في مسامع المانيا مثل صوت القنبلة والقى رهبة عظيمة في الآراء العمومية وكاد السياسيون لا يصدقون هذا الخبر لا سيما وان الاجل المضروب بعد الانذار هو اربعة وعشرين ساعة وبعضهم رفض تصديق الخبر بتاتا لانه بعيد الاحتمال ، واقوال الصحف الالمانية متحدة اللهجة فبعضها يذكر انه منذ زمن (نابوليون) لم يصادف نظير هذا الانذار الممزوج بالاحتقار ولم تجتنب ايطاليا عن نشره واعلانه .

وذكرت اخرى انه لا فرق بين عمل ايطاليا وبين الشقاوة التي اتحدت في جبال (آبروز) اصلا وربما يفترقان من جهة واحدة وهي ان اولئك الاشقياء قبل هجومهم لا ينذرون القوم الذين يطلقون النار على اصداغهم . ان ايطاليا تشتكي مما يحدث بحق الايطاليين في طرابلس الغرب فهل هي منزهة عن النقايص ؟

* * *

وقالت الطان في مقالة افتتاحية بعنوان (استقبال افريقيا)

ان سعي ايطاليا في طرابلس الغرب لم يكن خارجا عن التبدلات في موازنة بحر مفيد واما فرنسا فقد عينت خطتها نحو تلك الموازنة منذ عشر سنين ومع ذلك فان سعي ايطاليا الاخير لا ينحصر في احداث الارتباك في مسائل افريقيا فقط بل سيكون سببا للاضطراب العظيم في شرقي البحر المتوسط وفي البلقان ايضا كما لا يخفى وينبغي ان تهتم جميع الدول الاوربية لهذا الاضطراب ومن الواجب بذل الجهد في تقليل غوائل الاختلاف التي قد ينشأ منها توالي الاختلال في الشرق قبل ان تبرز المسألة من القوة الى الفعل .

الاخبار الصحيحة

حمل الينا بريد الشرق انباء بعض الخساير التي لحقت الاسطول الايطالي فمنها غرق الدارعة نيزا التي شحطت في ساحل طرابلس فاغرقتها [illegible] غرق دارعتين قيمة كل منهما تسعماية الف ليرة مع نسافتين بمياه صاقس عند تعرض الاسطول الطلياني للاسطول العثماني ليقطع عليه الطريق ولكن بعد اغراق الدارعتين والنسافتين تمكن الاسطول العثماني من افتتاح الطريق بعد ان تضررت بعض الضرر الدارعة طورغود رئيس والطراد مجيدية كما حققت الجرايد الشرقية خبر غرق دارعتين بمياه طرابلس وباخرتين بمياه بريوزة فالى متى تذيع شركات الاخبار ما يصلها من رومة وقد علم الكافة انها اكذب مصدر رواية

موقف الدول

جاء في النشرة التي ابلغها الصدر الاعظم ان الحكومة العثمانية كتبت الى السفراء العثمانيين لكي يسعوا لدى الدول نحو صنيع ايطاليا واصبح الناس بعد ذلك يترقبون ما يشفي الغليل والاخبار الواردة بعد ذلك تفيد ان توفيق باشا سفير الدولة العلية في لندرا التقى بناظر خارجية الانقليز السير دوارد وتذاكر معه مليا في هذا الامر فقال (قد مضى الوقت الذي يجب فيه التوسط) . وسفير المانيا في رومة سعى لدى نظارة خارجية ايطاليا بفض مسألة الحرب فلم تهتم نظارة الخارجية بهذا السعي وبعد ذلك اعاد الكرة في سعيه فلم يجد موافقة . ويفهم من هذا ان المانيا لا تستطيع ان تصنع شيئا آخر لان الحاحها على ايطاليا اكثر من ذلك يستدعي انحلال الاتفاق المثلث ولا نفع في هذا الانحلال للحكومة العثمانية

---

(1) وقد صدرت الارادة السنية بترتيب [illegible] مائة في المائة على البضائع الايطالية بعد ذلك

الضخمة الضامنة للحقوق والمؤيدة للعدالة ولا من الاتفاقات الواقعة بين الدول

ان كانت تركيا الجديدة قد غرتها تلك الامور منذ ثلاث سنين حتى يعمت بكل ابتهاج اوروبا التي بهرتها فقد حق عليها اليوم ان ترى آمالها ضائعة وواجب عليها ان توقن بان كل تلك المؤتمرات السلمية والمعاهدات الضامنة للحقوق لا يتحقق نفعها الا للاقوياء القادرين على تاييدها عند الحاجة بقوة النار والحديد وسعي تركيا للمدنية والرقي كان سببا لمشاغبتها والاضرار باستقلالها

وقد اتضح جليا ان اوروبا الرسمية ليست لها ارادة في رقينا فهي تحدث لنا العراقيل تلو الاخرى ولم تترك وقتا حرا نجمع فيه انفسنا ونتعاطى الاصلاح فواجب على تركيا ان تستمد قوتها من نفسها وان تضع في فكرتها ان الاعتماد لايكون الا على نفسها وان تفتش الظهير لها من نفسها

نريد ان نضاعف الجهد مظهرين للعالم اننا امة حية وخليقة بالحياة وقد شكلت جمعية الاتحاد والترقي حزبا يدعى حزب الدفاع الملي وهو اول خطوة لما اردناه

ومقصد هذا الحزب من جهة تشكيل جيش ملي متطوع ومن جهة اخرى فتح اكتتاب ملي للقيام بضروريات الحالة الراهنة وقد وصلت تعليمات لكل فروع ونوادي هذه الجمعية بشان تشكيلات اقسام من الجيوش المتطوعة واقبلت المئات يهرعون الى النوادي المذكورة يريدون الانخراط في هذا الجيش

اما فتح الاكتتاب الملي فانه وان تقرر مبدئيا غير انه لم يشرع فيه بالفعل ومع ذلك فان الاعانات المالية تنهال على الجرايد وجمعية اعانة الاسطول العثماني بالاستانة والولايات

والخلاصة انه بفضل صنيع جمعية الاتحاد قد تمكنت مبدئيا من التخفيف من الالام التي جاشت بها الصدور وكادت ان تنفجر بما لا يرتضي

ولكن لا تكتفي مجهودات الجمعية فقط بل على الحكومة نفسها ان تبرهن على وجودها في هذا العمل اذ قد ضاع وقت ثمين بدون عمل مدة تشكيل الوزارة وقد تم تشكيلها وحقيقة يمكن ان تقال امور كثيرة عن هذا التشكيل وان ينتقد عدم تناسبها ولكن ليس انا الوقت الذي يسع ذلك

وانما يلزمنا الان هيئة تمثل السلطة وتدير شؤون المملكة وتذود عن شرف الامة والبلاد وكيفما كان تشكيل الحكومة فان واجب كل العثمانيين هو التعلق بها والالتفاف حولها ومدها بقوة الاتحاد كما يجب على الحكومة ان تثق بانها مؤيدة بالامة وبكل البلاد كما يجب عليها ان تعمل بكل مجهودها لارضاء رغائب الملة كي تستحصل على هاته الثقة وتلك المعاضدة

وان ما تطالب الملة به الوزارة قبل كل شيء هو العمل والثبات والجراءة والحزم الراسخ اذ ان ما اظهرته الحكومة من السكون وضعف العزيمة اقلق الامة واغضبها وان دام ذلك فلربما يحملها على ايجاد حركات ذات خطارة جسيمة . لازالت حكومتنا تضيع الوقت الثمين في تبادل اللوائح مع الدول الاجنبية والمجادلات مع سفراء اوروبا في وقت نرى فيه ايطاليا تخرب ثغورنا وتسيل دماء البرءاء من ابناء وطننا فحق للامة حينئذ ان تنكر على الوزارة هذا الصنيع

فهل لا زالت حكومتنا ترى امكان اي تسوية او اي كيفية لفصل المسالة ؟

يتكلمون كثيرا بشان توسط الدول ولكن الامة لا ثقة لها في هذا التوسط فان الشعب يخشى من ان يكون هذا التداخل السلمي في هاته المرة ايضا مضرا بشرف الملة بل وبحياة تركيا في الاستقبال اذ ربما نخرج من هذا الخلاف خائبين ومظلومين بواسطة حلفاء ايطاليا . ذلك لان ايطاليا اصبحت في موقف يستحيل معه كل تاخر

اذا فكل تسوية سلمية لا تكون الا في مضرة تركيا ولكن هل يمكن ذلك ؟ وهل تجيزه الامة ؟

الامة تطالب الحكومة بالمقاومة والجد والحزم لشدة الغيظ والتحمس والانفعال القوي . فها قد مرت عشرة ايام من اعلان ايطاليا علينا الحرب ونحن الى الان لم نعمل شيئا ضد المصالح الايطاليانية ببلادنا . وقد اشاعوا ان كثيرا من مكاتبي الجرائد الايطالية والضباط الحربيين نزلوا ببيرة (حارة بالاستانة) للتجسس علينا وتتبع حركاتنا وهذا مما يزيد في هيجان الامة وحنقها

وقد بدأ الشعب بمقاطعة البضايع الايطالية ولكن ذلك لا يشفي غليله ابدا ونخاف ان ياتي يوم تجبر فيه الامة على ارتكاب ما لا نريد حدوثه في بلادنا . ولاجتناب ذلك يجب على الحكومة ان ترضي رغائب الامة الحقة ويلزم كما قال احد رفقائنا ضرب اداءات كمركية تمنع ورود البضايع الايطالية في اقرب وقت (١) لان كثيرا من التجار سحبوا بضائعهم من الكمرك في هذا الوقت وعلى الاقل يتحتم علينا ان نعمل للمستقبل

والحاصل يجب العمل السريع من دون ادنى تردد او ضعف وبذلك تنال وزارة سعيد باشا انعطاف الملة ومساعدتها

(المشير) هذا الفصل مترجم عن الجون ترك (الشبيبة التركية) بقلم الكاتب الشهير احمد اغايف وهو كما يرى يجلي مقصد الامة العثمانية في الاحوال الحاضرة ويجسم معاضدتها المادية لو تستعمل الحكومة القوة بدل المسالمة وتركن الى جانب الحرب بدل الاعتماد على دول اوروبا التي لم يعهد منها الا اضعاف تركيا وتقليل سلطتها في كل مشاكلها المتولدة عن الاضطهاد الاوروبي والتعصب الديني الممقوت

وبهذا يظهر ان دولة الخلافة ليست كما يزعمون قد مات احساسها القوي بل غيرتها الملية لا تزال ثابتة البنيان وهذه الشهامة اقوى شاهد على عزة نفس العثمانيين

اقوال الصحف

كتب من برلين الى جريدة (فرنكفور ترجايتونغ) ان احد الضباط الخبيرين بتلك البقاع قال ان احتلال سواحل طرابلس الغرب لا يستدعي ضبط الولاية بتمامها لان الصحاري الداخلية لا تساعد على المحاربة اصلا فاحيانا تهب الرياح وتتصاعد الرمال فيحصل منها ربوات كل ربوة طولها خمسون قدما فالعربان ودوابهم لهم تمرين على امثالها واما الجيوش الذين لم يعتدوا على تلك البقاع فسيرها بها من اعظم المشاكل والمياه المختفية في تلك المفاوز لا يستطيعون كشفها الا بمعاونة الوطنيين واذا وجدوا الماء فهي على من لم يعتد عليها كالسم وتلك الحوالي فقيدة جدا من جهة الحبوب والعساكر العثمانية هناك يتمعشون بالارزاق الواردة من قبل الحكومة واذا انقطعت الارزاق عن العربان يمكنهم ان يقتاتوا بحبات تمر واما الجنود الايطاليون فيحتاجون لكثير من الارزاق والماكولات وحكومتهم حينئذ تكون مجبورة على ارسالها بلا محالة . ولا يتصور ان ايطاليا تتمكن من ضبط طرابلس الغرب بجيش قليل بل تحتاج لجيش لا يقل عن الثمانين الفا . واما فرقة الجنود العثمانية التي في طرابلس الغرب فهي متقنة الفنون الحربية للغاية وليست هذه الفرقة هي التي تقف امام العدو فقط بل سيقوم معها العساكر الوطنيون الفرسان وهم اكبر قوة واهمها . اذ هؤلاء معافون من جميع الضرائب مكلفون بالخدمة العسكرية لدى الحاجة وعمرهم ما بين الثامن عشر الى الستين وهم من صغرهم ممارسون على ركوب الخيل ويتقنهم الفنون العسكرية كثير من الضباط المقتدرين وفي زمن عبد الحميد كان ارسل احد ضباط الالمان لتعليمهم بصورة خصوصية وبقي هناك اكثر من سنتين . ومقدار هؤلاء الفرسان بطريق التخمين ما بين الثلاثين والاربعين الفا واذا مست الحاجة يلتحق بهم مثلهم من الاهالي المحلية وتحفى الاقلام دون وصف اقدامهم وشجاعتهم وشدة انقيادهم لاوامر خليفتهم ولابد ان يضطرب اركان حرب الايطاليين اضطرابا شديدا مما سينجلي من اقدام هؤلاء الفرسان وبطشهم وبسالتهم لانهم اذا علموا بالاحتلال على وجه اليقين فلابد ان ينال الايطاليون منهم غوائل شتى . ان الحكومة العثمانية لا تتجاوز عن طرابلس الغرب وهؤلاء الوطنيون لا يعدلون عن الاخلاص اليها اصلا .

* * *

وقالت جريدة (ستاندارو) ان صنيع ايطاليا الذي لم يكن بالحسبان من اعجب العجاب وعدا عن كونها لم تبرهن عن حقيقة هذا الصنيع فانها لا تعتذر منه اعتذارا جديرا بالذكر نحو تجاوزها على بلاد اجنبية ليس لها فيها حق من الحقوق

ان ما ذكرته ايطاليا من شكايتها من الحكومة العثمانية مبهم لا معنى له . تقول ان طرابلس الغرب وبنغازي متاخرة في العمران عن بلاد افريقيا الشمالية وعن فاس ايضا وان المامورين العثمانيين يقفون امام مساعيها في مظاهرة العمران وهذا القول ربما ان يكون صحيحا وانما كان ينبغي ان تشتكي منه ايطاليا بشديد اللهجة بيد انها لم تتخذ وسيلة بهذا الصدد ولم تمهل الحكومة العثمانية زمنا يمكنها فيه الاصلاح كما ينبغي وحتى لم تخجل من طلب معاونة الحكومة العثمانية على تجارهم وسرقتهم وتمتن من صنيع هؤلاء الغاصبين حتى تمهد لهم طريق جناياتهم . يستفاد من صنيع ايطاليا انها لا تقبل الائتلاف ابدا . وتصرح للحكومة العثمانية انها ستحتل ارضها ولا تفتكر هل توافقها ام لا . ولو فرض ان الحكومة العثمانية عاجزة وليس عندها ما تدافع به فبلا يرجى قطعا ان تقبل طلب ايطاليا المخل بالناموس والشرف . تزعم ايطاليا انها ستحصر الحكومة العثمانية في مضيق غير نافذ حتى لا يبقى لها سبيل سوى قبول هذه المقالة . ان وزارة روما قد قررت احتلال احدى الممالك العثمانية جبرا وعلى هذا نظمت خطتها ولا شك انها كانت على ثقة بان الحكومة العثمانية ترد طلبها ولذا جهزت قواها الحربية قبل تبليغ تلك المطالب . فايطاليا بهذا الصنيع الهمجي قد اخلت بالقواعد السياسية والحقوق الدولية والمعاهدات شان اشقياء القرون الوسطى في البحر الذين لم يدعوا شيئا من الجنايات الا ارتكبوه والان لا فرق بين هؤلاء وبين الايطاليين اصلا . فما حمل ايطاليا على هذه الاعمال التي لم تنطبق على قانون ولا قاعدة سوى عادات اللصوص البحرية . هذه المحاربة بين الحكومة العثمانية وايطاليا لها طرز غريب لا نظير له في التاريخ اصلا . خطة ايطاليا دائرة للحرب وزعمت انها لا تتجاوزها لان الحكومة العثمانية ليس لها اسطول قوي . الامل ان لا تتجاوز الحرب طرابلس الغرب ولكن انتشار النار في جهات اخرى غير بعيد . ان النار تلتهب من الشرار وبعد التهابها لا يسهل اطفاؤها . ولا يبعد ان الحكومة التي احتقرت واذلت وغصب ملكها ان تياس وتقنط فتثبت على سائر الاقوام النصرانية وترى الواقفين لدى هذا التجاوز وقفة المتفرج ما لم يكن بالحسبان والسلطان وان كانت قوته البحرية ضعيفة فقواه البرية على آخر ما يرام ونفوذها اكثر مما يظن ولكون السلطان رئيسا معنويا على جميع المسلمين فهو كبير السطوة وله تاثير عظيم . الخليفة اذا انتدب المسلمين في افريقيا فجميع قبائل افريقيا تجيبه فورا وخصوصا السنوسيين ولا ريب ان هذا الحال يحدث اضطرابا بين الدول ذات المستملكات في افريقيا وآسيا لا سيما الانقليز وفرنسا .

والدول الغربية في الغالب ستكون على الحياد في محاربة الحكومة العثمانية وايطاليا وهذه المحاربة اذا اضرت بمنافع الدول فلها ان تعترض بلهجة شديدة . والمانيا والنمسا والبلقان يرتقبون غوائل هذه المحاربة ويضطربون اضطرابا شديدا وما تخسره ايطاليا في هذا الصنيع الوخيم اكثر مما تربحه وهذه المعاملة السيئة كما انها اخلت في الموازنة بين الملل خللا فاحشا جعلت المسائل الشرقية وجميع تفرعاتها عرضة للارتباك بصورة يتعذر توصيفها .

وابان بعض محرري الصحف في برلين عن خطة المانيا فقال :

ان آراء المانيا العمومية مع ايطاليا على طرفي نقيض . وانذار ايطاليا للحكومة العثمانية قد دوى في مسامع المانيا مثل صوت القنبلة والقى رهبة عظيمة في الآراء العمومية وكاد السياسيون لا يصدقون هذا الخبر لا سيما وان الاجل المضروب بعد الانذار هو اربعة وعشرين ساعة وبعضهم رفض تصديق الخبر بتاتا لانه بعيد الاحتمال . واقوال الصحف الالمانية متحدة اللهجة فبعضها يذكر انه منذ زمن (نابليون) لم يصادف نظير هذا الانذار الممزوج بالاحتقار ولم تجتنب ايطاليا عن نشره واعلانه .

وذكرت اخرى انه لا فرق بين عمل ايطاليا وبين الشقاوة التي انحدت في جبال (آبروز) اصلا ولربما يفترقان من جهة واحدة وهي ان اولئك الاشقياء قبل هجومهم لا ينذرون القوم الذين يطلقون النار على اصداغهم . ان ايطاليا تشتكي مما يحدث بحق الايطاليين في طرابلس الغرب فهل هي منزهة عن النقايص ؟

* * *

وقالت الطان في مقالة افتتاحية بعنوان (استقبال افريقيا)

ان سعي ايطاليا في طرابلس الغرب لم يكن خارجا عن التبدلات في موازنة بحر مفيد واما فرنسا فقد عينت خطتها نحو تلك الموازنة منذ عشر سنين ومع ذلك فان سعي ايطاليا الاخير لا ينحصر في احداث الارتباك في مسائل افريقيا فقط بل سيكون سببا للاضطراب العظيم في شرقي البحر المتوسط وفي البلقان ايضا كما لا يخفى وينبغي ان تهتم جميع الدول الاوربية لهذا الاضطراب ومن الواجب بذل الجهد في تقليل غوائل الاختلاف التي قد ينشأ منها توالي الاختلاق في الشرق قبل ان تبرز المسالة من القوة الى الفعل .

الاخبار الصحيحة

حمل الينا بريد الشرق انباء بعض الخساير التي لحقت الاسطول الايطالي فمنها غرق الدارعة نيزا التي شحطت في ساحل طرابلس فاغرقتها [illegible] غرق دارعتين قيمة كل منهما تسعماية الف ليرة مع نسافتين بمياه صاقس عند تعرض الاسطول الطلياني للاسطول العثماني ليقطع عليه الطريق ولكن بعد اغراق الدارعتين والنسافتين تمكن الاسطول العثماني من افتتاح الطريق بعد ان تضررت بعض الضرر الدارعة طورغود رئيس والطراد مجدية كما حققت الجرايد الشرقية خبر غرق دارعتين بمياه طرابلس وباخرتين بمياه بربوزة فالى متى تذيع شركات الاخبار ما يصلها من رومة وقد علم الكافة انها اكذب مصدر رواية

موقف الدول

جاء في النشرة التي ابلغها الصدر الاعظم ان الحكومة العثمانية كتبت الى السفراء العثمانيين لكي يسعوا لدى الدول نحو صنيع ايطاليا واصبح الناس بعد ذلك يترقبون ما يشفي الغليل والاخبار الواردة بعد ذلك تفيد ان توفيق باشا سفير الدولة العلية في لندرا التقى بناظر خارجية الانقليز السير دوارد وتذاكر معه مليا في هذا الامر فقال (قد مضى الوقت الذي يجب فيه التوسط) . وسفير المانيا في روما سعى لدى نظارة خارجية ايطاليا بفض مسالة الحرب فلم تهتم نظارة الخارجية بهذا السعي وبعد ذلك اعاد الكرة في سعيه فلم يجد موافقة . ويفهم من هذا ان المانيا لا تستطيع ان تصنع شيئا آخر لان الحاحها على ايطاليا اكثر من ذلك يستدعي انحلال الاتفاق المثلث ولا نفع في هذا الانحلال للحكومة العثمانية

(١) وقد صدرت الارادة السنية بتوظيف مائة في المائة على البضايع الايطالية بعد ذلك

الضخمة الضامنة للحقوق والمؤيدة للعدالة ولامن الاتفاقات الواقعة بين الدول.

ان كانت تركيا الجديدة قد غرتها تلك الامور منذ ثلاث سنين حتى بعمت بكل ابتهاج اوروبا التي بهرتها فقد حق عليها اليوم ان ترى امالها ضائعة ووجب عليها ان توقن بان كل تلك المؤتمرات السلمية والمعاهدات الضامنة للحقوق لا يتحقق نفعها الا للاقوياء القادرين على تاييدها عند الحاجة بقوة النار والحديد وسعي تركيا للمدنية والرقي كان سببا لمشاغبتها والاضرار باستقلالها

وقد اتضح جليا ان اروبا الرسمية ليست لها ارادة في رقينا فهي تحدث لنا العراقيل تلو الاخرى ولم تترك وقتا حرا نجمع فيه انفسنا ونتعاطى الاصلاح فواجب على تركيا ان تستمد قوتها من نفسها وان تضع في فكرتها ان الاعتماد لايكون الا على نفسها وان تفتش الظهير لها من نفسها

نريد ان نضاعف الجهد مظهرين للعالم اننا امة حية وخليقة بالحياة وقد شكلت جمعية الاتحاد والترقي حزبا يدعى حزب الدفاع الملي وهو اول خطوة لما اردناه

ومقصد هذا الحزب من جهة تشكيل جيش ملي متطوع ومن جهة اخرى فتح اكتتاب ملي للقيام بضروريات الحالة الراهنة وقد وصلت تعليمات لكل فروع ونوادي هذه الجمعية بشان تشكيلات اقسام من الجيوش المتطوعة واقبلت المئات يهرعون الى النوادي المذكورة يريدون الانخراط في هذا الجيش

اما فتح الاكتتاب الملي فانه وان تقرر مبدئيا غير انه لم يشرع فيه بالفعل ومع ذلك فان الاعانات المالية تنهال على الجرايد وجمعية اعانة الاسطول العثماني بالاستانة والولايات

والخلاصة انه بفضل صنيع جمعية الاتحاد قد تمكنت مبدئيا من التخفيف من الالام التي جاشت بها الصدور وكادت ان تنفجر بما لا يرتضي

ولكن لا نكتفي مجهودات الجمعية فقط بل على الحكومة نفسها ان تبرهن على وجودها في هذا العمل اذ قد ضاع وقت ثمين بدون عمل مدة تشكيل الوزارة وقد تم تشكيلها وحقيقة يمكن ان تقال امور كثيرة عن هذا التشكيل وان ينتقد عدم تناسبها ولكن ليس انا الوقت الذي يسع ذلك

وانما يلزمنا الان هيئة تمثل السلطة وتدير شؤون المملكة وتذود عن شرف الامة والبلاد وكيفما كان تشكيل الحكومة فان واجب كل العثمانيين هو التعلق بها والالتفاف حولها ومدها بقوة الاتحاد كما يجب على الحكومة ان تثق بانها مؤيدة بالامة وبكل البلاد كما يجب عليها ان تعمل بكل مجهودها لارضاء رغائب الملة كي تستحصل على هاته الثقة وتلك المعاضدة

وان ما تطالب الملة به الوزارة قبل كل شي هو العمل والثبات والجراءة والحزم الراسخ اذ ان ما اظهرته الحكومة من السكون وضعف العزيمة اقلق الامة واغضبها وان دام ذلك فلربما يحملها على ايجاد حركات ذات خطارة جسيمة . لازالت حكومتنا تضيع الوقت الثمين في تبادل اللوائح مع الدول الاجنبية والمجادلات مع سفراء اروبا في وقت نرى فيه ايطاليا تخرب ثغورنا وتسيل دماء البرءاء من ابناء وطننا فحق للامة حينئذ ان تنكر على الوزارة هذا الصنيع

فهل لا زالت حكومتنا ترى امكان اي تسوية او اي كيفية لفصل المسألة ؟

يتكلمون كثيرا بشان توسط الدول ولكن الامة لا ثقة لها في هذا التوسط فان الشعب يخشى من ان يكون هذا التداخل السلمي في هاته المرة ايضا مضرا بشرف الملة بل وبحياة تركيا في الاستقبال اذ ربما نخرج من هذا الخلاف خائبين ومظلومين بواسطة حلفاء ايطاليا . ذلك لان ايطاليا اصبحت في موقف يستحيل معه كل تأخر

اذا فكل تسوية سلمية لا تكون إلّا في مضرة تركيا ولكن هل يمكن ذلك ؟ وهل تجيزه الامة ؟

الامة تطالب الحكومة بالمقاومة والجد والحزم لشدة الغيظ والتحمس والانفعال القوي . فها قد مرت عشرة ايام من اعلان ايطاليا علينا الحرب ونحن الى الان لم نعمل شيئا ضد المصالح الايطاليانية ببلادنا . وقد اشاعوا ان كثيرا من مكاتبي الجرائد الايطالية والضباط الحربيين نزلوا ببيرة (حارة بالاستانة) للتجسس علينا وتتبع حركاتنا وهذا مما يزيد في هيجان الامة وحنقها

وقد بدأ الشعب بمقاطعة البضايع الايطالية ولكن ذلك لا يشفي غليله ابدا ونخاف ان ياتي يوم تجبر فيه الامة على ارتكاب ما لا نريد حدوثه في بلادنا . ولاجتناب ذلك يجب على الحكومة ان ترضي رغائب الامة الحقة ويلزم كما قال احد رفقائنا ضرب اداءات كمركية تمنع ورود البضايع الايطالية في اقرب وقت (١) لان كثيرا من التجار سحبوا بضائعهم من الكمرك في هذا الوقت وعلى الاقل يتحتم علينا ان نعمل للمستقبل

والحاصل يجب العمل السريع من دون ادنى تردد او ضعف وبذلك تنال وزارة سعيد باشا انعطاف الملة ومساعدتها

(المشير) هذا الفصل مترجم عن الجون ترك (الشبيبة التركية) بقلم الكاتب الشهير احمد اغايف وهو كما يرى يجلي مقصد الامة العثمانية في الاحوال الحاضرة ويجسم معاضدتها المادية لو تستعمل الحكومة القوة بدل المسالمة وتركن الى جانب الحرب بدل الاعتماد على دول اروبا التي لم يعهد منها إلّا اضعاف تركيا وتقليل سلطتها في كل مشاكلها المتولدة عن الاضطهاد الاروبي والتعصب الديني الممقوت

وبهذا يظهر ان دولة الخلافة ليست كما يزعمون قد مات احساسها القوي بل غيرتها الملية لا تزال ثابتة البنيان وهذه الشهامة اقوى شاهد على عزة نفس العثمانيين

اقوال الصحف

كتب من برلين الى جريدة (فرنكفور ترجايتونغ) ان احد الضباط الخبيرين بتلك البقاع قال ان احتلال سواحل طرابلس الغرب لا يستدعي ضبط الولاية بتمامها لان الصحاري الداخلية لا تساعد على المحاربة اصلا فاحيانا تهب الرياح وتتصاعد الرمال فيحصل منها ربوات كل ربوة طولها خمسون قدما فالعربان ودوابهم لهم تمرين على امثالها واما الجيوش الذين لم يعتدوا على تلك البقاع فسيرها بها من اعظم المشاكل والمياه المختفية في تلك المفاوز لا يستطيعون كشفها الا بمعاونة الوطنيين واذا وجدوا الماء فهي على من لم يعتد عليها كالسم وتلك الحوالي قفيرة جدا من جهة الحبوب والعساكر العثمانية هناك يتمعشون بالارزاق الواردة من قبل الحكومة واذا انقطعت الارزاق عن العربان يمكنهم ان يقتاتوا بحبات تمر واما الجنود الايطاليون فيحتاجون لكثير من الارزاق والماكولات وحكومتهم حينئذ تكون مجبورة على ارسالها بلا محالة . ولا يتصور ان ايطاليا تتمكن من ضبط طرابلس الغرب بجيش قليل بل تحتاج لجيش لا يقل عن الثمانين الفا . واما فرقة الجنود العثمانية التي في طرابلس الغرب فهي متقنة الفنون الحربية للغاية وليست هذه الفرقة هي التي تقف امام العدو فقط بل سيقوم معها العساكر الوطنيون الفرسان وهم اكبر قوة واهمها . اذ هؤلاء معافون من جميع الضرائب مكلفون بالخدمة العسكرية لدى الحاجة وعمرهم ما بين الثامن عشر الى الستين وهم من صغرهم ممارسون على ركوب الخيل وباتقانهم الفنون العسكرية كثير من الضباط المقتدرين وفي زمن عبد الحميد كان ارسل احد ضباط الالمان لتعليمهم بصورة خصوصية وبقي هناك اكثر من سنتين . ومقدار هؤلاء الفرسان بطريق التخمين ما بين الثلاثين والاربعين الفا واذا مست الحاجة يلتحق بهم مثلهم من الاهالي المحلية وتحفى الاقلام دون وصف اقدامهم وشجاعتهم وشدة انقيادهم لاوامر خليفتهم ولابد ان يضطرب اركان حرب الايطاليين اضطرابا شديدا مما سينجلي من اقدام هؤلاء الفرسان وبطشهم وبسالتهم لانهم اذا علموا بالاحتلال على وجه اليقين فلابد ان ينال الايطاليون منهم غوائل شتى . ان الحكومة العثمانية لا تتجاوز عن طرابس الغرب وهؤلاء الوطنيون لا يعدلون عن الاخلاص اليها اصلا .

※※※

وقالت جريدة (ستاندارو) ان صنيع ايطاليا الذي لم يكن بالحسبان من اعجب العجاب وعدا عن كونها لم تبرهن عن حقيقة هذا الصنيع فانها لا تعتذر منه اعتذارا جديرا بالذكر نحو تجاوزها على بلاد اجنبية ليس لها فيها حق من الحقوق

ان ما ذكرته ايطاليا من شكايتها من الحكومة العثمانية مبهم لا معنى له . تقول ان طرابلس الغرب وبنغازي متاخرة في العمران عن بلاد افريقيا الشمالية وعن فاس ايضا وان المامورين العثمانيين يقفون امام مساعيها في مظاهرة العمران وهذا القول ربما ان يكون صحيحا وانما كان ينبغي ان تشتكي منه ايطاليا بشديد اللهجة بيد انها لم تتخذ وسيلة بهذا الصدد ولم تمهل الحكومة العثمانية زمنا يمكنها فيه الاصلاح كما ينبغي وحتى لم تخجل من طلب معاونة الحكومة العثمانية على تجارهم وسرقتهم وتمتن من صنيع هؤلاء الغاصبين حتى تمهد لهم طريق جناياتهم . يستفاد من صنيع ايطاليا انها لا تقبل الائتلاف ابدا . وتصرح للحكومة العثمانية انها ستحتل ارضها ولا تفتكر هل توافقها ام لا . ولو فرض ان الحكومة العثمانية عاجزة وليس عندها ما تدافع به فبلا يرجى قطعا ان تقبل طلب ايطاليا المحل بالناموس والشرف . تزعم ايطاليا انها ستحصر الحكومة العثمانية في مضيق غير نافذ حتى لا يبقى لها سبيل سوى قبول هذه المقالة . ان وزارة روما قد قررت احتلال احدى الممالك العثمانية جبرا وعلى هذا نظمت خطتها ولا شك انها كانت على ثقة بان الحكومة العثمانية ترد طلبها ولذا جهزت قواها الحربية قبل تبليغ تلك المطالب . فايطاليا بهذا الصنيع الهمجي قد اخلت بالقواعد السياسية والحقوق الدولية والمعاهدات شان اشقياء القرون الوسطى في البحر الذين لم يدعوا شيئا من الجنايات الا ارتكبوه والان لا فرق بين هؤلاء وبين الايطاليين اصلا . فما حمل ايطاليا على هذه الاعمال التي لم تنطبق على قانون ولا قاعدة سوى عادات اللصوص البحرية . هذه المحاربة بين الحكومة العثمانية وايطاليا لها طرز غريب لا نظير له في التاريخ اصلا . خطة ايطاليا دائرة للحرب وزعمت انها لا تتجاوزها لان الحكومة العثمانية ليس لها اسطول قوي . الامل ان لا تتجاوز الحرب طرابلس الغرب ولكن انتشار النار في جهات اخرى غير بعيد . ان النار تلتهب من الشرار وبعد التهابها لا يسهل اطفاؤها . ولا يبعد ان الحكومة التي احتقرت واذلت وغصب ملكها ان تيأس وتقنط فتثبت على سائر الاقوام النصرانية وترى الواقفين لدى هذا التجاوز وقفة المتفرج ما لم يكن بالحسبان والسلطان وان كانت قوته البحرية ضعيفة فقواه البرية على آخر ما يرام ونفوذها اكثر مما يظن ولكون السلطان رئيسا معنويا على جميع المسلمين فهو كبير السطوة وله تاثير عظيم . الخليفة اذا انتدب المسلمين في افريقيا فجميع قبائل افريقيا تجيبه فورا وخصوصا السنوسيين ولا ريب ان هذا الحال يحدث اضطرابا بين الدول ذات المستملكات في افريقيا وآسيا لا سيما الانقليز وفرنسا .

والدول الغربية في الغالب ستكون على الحياد في محاربة الحكومة العثمانية وايطاليا وهذه المحاربة اذا اضرت بمنافع الدول فلها ان تعترض بلهجة شديدة . والمانيا والنمسا والبلقان يرتقبون غوائل هذه المحاربة ويضطربون اضطرابا شديدا وما تخسره ايطاليا في هذا الصنيع الوخيم اكثر مما تربحه وهذه المعاملة السيئة كما انها اخلت في الموازنة بين الملل خللا فاحشا جعلت المسائل الشرقية وجميع تفرعاتها عرضة للارتباك بصورة يتعذر توصيفها .

وابان بعض محرري الصحف في برلين عن خطة المانيا فقال :

ان آراء المانيا العمومية مع ايطاليا على طرفي نقيض . وانذار ايطاليا للحكومة العثمانية قد دوى في مسامع المانيا مثل صوت القنبلة والقى رهبة عظيمة في الآراء العمومية وكاد السياسيون لا يصدقون هذا الخبر لا سيما وان الاجل المضروب بعد الانذار هو اربعة وعشرين ساعة وبعضهم رفض تصديق الخبر باتا لانه بعيد الاحتمال . واقوال الصحف الالمانية متحدة اللهجة فبعضها يذكر انه منذ زمن (الولسون) لم يصادف نظير هذا الانذار الممزوج بالاحتقار ولم تحتشم ايطاليا عن نشره واعلانه .

وذكرت الخبري انه لا فرق بين عمل ايطاليا وبين الشقاوة التي انحدت في جبال (آرنود) اصلا ولربما يفترقان من جهة واحدة وهي ان اولئك الاشقياء قبل هجومهم لا يشعرون القوم الذين يطلقون النار على اصداغهم . ان ايطاليا تشتكي مما يحدث بحق الايطاليين في طرابلس الغرب فهل هي منزهة عن النقائص ؟

※※※

وقالت الطان في مقالة افتتاحية بعنوان (استقبال افريقيا)

ان سعي ايطاليا في طرابلس الغرب لم يكن خارجا عن التبدلات في موازنة بحر مفيد واما فرنسا فقد عينت خطتها نحو تلك الموازنة منذ عشر سنين ومع ذلك فان سعي ايطاليا الاخير لا ينحصر في احداث الارتباك في مسائل افريقيا فقط بل سيكون سببا للاضطراب العظيم في شرقي البحر المتوسط وفي البلقان ايضا كما لا يخفى وينبغي ان تهتم جميع الدول الاوربية لهذا الاضطراب ومن الواجب بذل الجهد في تقليل غوائل الاختلاف التي قد ينشأ منها توالي الاختلاق في الشرق قبل ان تبرز المسالة من القوة الى الفعل .

الاخبار الصحيحة

حمل الينا بريد الشرق انباء بعض الخساير التي لحقت الاسطول الايطالي فمنها غرق الدارعة نيزا التي شحطت في ساحل طرابلس فاغرقتها [illegible] الاسطول بعد ان [illegible] غرق دارعتين قيمة كل منهما تسعماية الف ليرة مع نسافتين بمياه صاقس عند تعرض الاسطول الطلياني للاسطول العثماني ليقطع عليه الطريق ولكن بعد اغراق الدارعتين والنسافتين تمكن الاسطول العثماني من افتتاح الطريق بعد ان تضررت بعض الضرر الدارعة طورغود رئيس والطراد مجدية كما حققت الجرايد الشرقية خبر غرق دارعتين بمياه طرابلس وباخرتين بمياه بريوزة فالى متى تذيع شركات الاخبار ما يصلها من رومة وقد علم الكافة انها اكذب مصدر رواية

موقف الدول

جاء في النشرة التي ابلغها الصدر الاعظم ان الحكومة العثمانية كتبت الى السفراء العثمانيين لكي يسعوا لدى الدول نحو صنيع ايطاليا واصبح الناس بعد ذلك يترقبون ما يشفي الغليل والاخبار الواردة بعد ذلك تفيد ان توفيق باشا سفير الدولة العلية في لندرا التقى بناظر خارجية الانقليز السير دوارد وتذاكر معه مليا في هذا الامر فقال (قد مضى الوقت الذي يجب فيه التوسط) . وسفير المانيا في روما سعى لدى نظارة خارجية ايطاليا بفض مسالة الحرب فلم تهتم نظارة الخارجية بهذا السعي وبعد ذلك اعاد الكرة في سعيه فلم يجد موافقة . ويفهم من هذا ان المانيا لا تستطيع ان تصنع شيئا آخر لان الحاحها على ايطاليا اكثر من ذلك يستدعي انحلال الاتفاق المثلث ولا نفع في هذا الانحلال للحكومة العثمانية

---

(١) وقد صدرت الارادة السنية بتوظيف مائة في المائة على البضايع الايطالية بعد ذلك

وقد زار سفير المانيا في الاستانة الصدر الاعظم سعيد باشا في الباب العالي وجلس عنده اكثر من ساعة والمفهوم من هذه الزيارة قطع الامل من توسط المانيا . وحضر سفير اوستريا الى الباب العالي والتقى بالصدر الاعظم وبلغه جواب حكومته شفاهيا بانها لا تستطيع التوسط بعد اعلان الحرب وقال ان تامين المنافع العدائية من مقاصد النمسا واوصى الصدر الاعظم باتخاذ الوسائل لسد باب الحرب بعقد المحالفة بوقت قريب .

وحكومة الصرب بلغت جوابها الى الباب العالي بانها محافظة على سياسة الروابط الودادية التي حافظت عليها مع الحكومة العثمانية لا سيما في حادثة الالبان الاخيرة وانها ستبحث عما يستدعي ايقاع مشكلات للحكومة العثمانية في جهات البلقان اما بالذوات او بالواسطة وانم مقاصدها تعقيب سياسة مستقيمة موافقة لمقاصد الدول المعظمة محافظة على الصلح والمسالمة في البلقان .

المستخدمون الايطاليون

وردت الانباء البرقية من شركات الخطوط الحديدية في الاناضول وسائر المعامل انه اخرج جميع المستخدمين من الايطاليين في المعامل والشركات العثمانية .

الاحوال المحلية

مقاطعة الايطاليين

لا تزال المقاطعة اخذة في التزايد المحسوس والنمو السريع على قدر ما يسمع الناس من اعمال جمعية الاتحاد والترقي في شان الحرب الاقتصادية بين تركيا وايطاليا والذي يقوي عزيمتهم هو ان المسلمين في انحاء المعمور كلهم تقريبا اتفقوا على اماتة التجارة الايطالية وتوقيف الشغلة الايطاليين من الخدمة في المعامل العمومية والمقاولات الدولية وان اخبار الاجتماعات بلندرة وبرلين ولاهاي ولكناو والقاهرة والاسكندرية الخ لمن العوامل الكبرى في تحريك الشعور الاسلامي بالايالة التونسية

هذا وقد ازالت المحافظة الاعلانات التي علقت فوق الجدران هذا الاسبوع المكتوبة بخط اليد وهي تتضمن الاشارات الى فتوى شيخ الاسلام بدار الخلافة بوجوب المقاطعة على المسلمين ثم التحريض على ترك الركوب بالترامواي لان جل مستخدميه من الايطاليين الى غير ذلك من الارشادات

وبالجملة فان التحمس بلغ من التونسيين الى الدرجة القصوى على عدوتهم الوحشية (ايطاليا) التي غارت على بلاد يدين اهلها بالشريعة المحمدية بلا ادنى سبب ولا اقل وجه سوى الاختطاف واملاء البطون من ارزاق الظلم والاعتساف

مقبرة الجلاز

الصق رئيس المجلس البلدي بعض اعلانات بالشوارع يعلم فيها بان العلامات الوقتية ستضعها ادارة التسجيل بحدود الجلاز في اليوم السابع من نوفانبر القابل وان ابتداء العمل سيكون على الساعة السابعة ونصف صباحا وفيها ايضا ان ذلك التسجيل بموجب ملكية البلدية للمقبرة وكانه يشير على المعارضين بان يحضروا في الوقت المعين بباب علاوة ان ارادوا اثبات استحقاقهم لتلك الارض لان عبارات الاعلانات معقدة للغاية ومكتوبة بخط رديء

وعلى كل فالظاهر لا مانع من حضور الناس في اليوم والوقت المذكورين وابداء الاحتجاج السجلي على العمليات الاولية وذلك من الواجبات الكفائية

ومن العجيب كيف تقدم ادارة التسجيل في وضع العلامات [illegible] في حين ان المسالة دخلت تحت النظر الدولي

والحاصل ان مسالة الجلاز احدثت في دور الشعب ومن اللازم فصلها على الوجه المرضي لآمال المسلمين

الصحف الفرنسوية المحلية

اظهرت الصحافة الافرنجية استحسانا عظيما وارتياحا بليغا لصنيع ايطاليا مع الدولة العثمانية واغارتها على طرابلس الغرب بصفة لا تصدر إلّا من متوحشي القرون الاولى اي عندما كانت البداوة سائدة بين البشر وقبل النظام والعمران وبالاحرى قبل ان تشرع القوانين العامة

نعم سبقت اروبا ايطاليا ولكن بشكل يغاير تماما هذا العمل الفظيع الذي ربما لا نظير له في التاريخ غير ان تلك الصحف لا ترى ذلك المسلك مخالفا للحقوق ولا تعتقد ان فيه ادنى شناعة وتعد . والسبب في ذلك ان الظلم في عرف الاروبين جائز اذا كان صادرا من المسيحيين على المسلمين

وهنا يلزم ان نهزا بالذين يدعون الاشتراكية ونسخر من اقوالهم الكاذبة المبنية دعائمها على استمالة القلوب لتفريغ الجيوب

ثم سمعنا اصواتا جمهورية جهورة وكنا نحسبها تبدي نوعا من الاعتراض ازاء الحوادث الجورية ان لم تصح وتناد باقامة العدل والانصاف والانتقام من الحائدين عن القسطاس المستقيم غير انه تبين بعد ان ذلك محض وهم وخيال . اذ قد انجلت الغوامض واتضح نفاق المفترين المحتالين على عواطف الشعوب الضعيفة

الحق اليوم اصبح في جانب القوة اللاتينية لا في جانب العدل فليتدبر الذين يتساهلون في تمزيق عرى الوحدة الاسلامية

لا بد للمسلمين ان يفهموا جيدا ان التعاقد على الجامعة الدينية والجنسية الاسلامية اصبح ضربة لازب وبغير ذلك لا يرجى لهم حياة اجتماعية

ويتحتم عليهم ايضا ان يرفضوا كل دعوة اشتراكية مع اي حزب لا يدين بدينهم ولا يلتحم مع قوميتهم

قد كانت المدة التي قضاها دستري ورمي وديكلاو وغيرهم التي يدعون فيها حماية الضعفاء ليست بالقصيرة حتى كادوا ان يؤثروا على المستضعفين ويبدوا انهم حماة الانسانية ومع ذلك فانهم في احرج المواقف لا ينصرون ولا ينتصرون وتراهم لا يغضون الطرف على الاقل بل يتحازون الى الشق المعتدي الاثيم هكذا يكون الخداع والا فلا

الى المشتركين والبائعين

ليكن في علم المدينين من المشتركين ان السنة الاولى كادت ان تنقضي وان قيمة الاشتراك واجبة الدفع باي صفة فالاولى لهم ان يبادروا

بالاموال ولكن لا يرجعوا باصلهم محققة ان بعدت لهم بواسطة البريد ولكن لا يصحبوا الناس الى التعب وكثرة الاعداد والاياب ولا في الذين [illegible] لانهم سيصرفون الحقوق المعنوية والحقوق المالية الوطنية سوف تطبعهم عددها واعدادا تاما [illegible] [illegible] بها قوام خدمة الشعب الاسلامي

ولكن في دراية الشارقين من البائعين اننا ما وجهنا لهم الاعداد الا بقصد ارسال ثمنها والحساب على مقدار ما بيع منها وما فضل حسابا مدققا لا يحتاج الى الاعتماد على الامانة وان منهم الكثيرين لم يدفعوا ولا فرنكا من يوم بروز الجريدة الى الان وان منهم من لهم عدة شهور ولم يبعثوا المتحصل وان منهم من يغالط في الحساب او يعطي بعض الثمن ويطلب الامهال عن الباقي ثم لا يكمل ما ترتب بذمته اصلا

واغرب من ذلك اننا احيانا نكاتب البعض منهم ولكنهم لا يجيبون كانهم يرون ان لا حق عليهم ولاهم من المؤدين بالواجبات القانونية

في عالم الفلسفة والادب

طهر في عالم المطبوعات كتاب جليل لا يستغنى عن مطالعته العالم والفيلسوف والاديب في ترجمة حياة طلستوي الفيلسوف الروسي الطائر السمعة ومنتخبات من تاليفه وقصصه وارائه الفلسفية ورواياته سلطان الضلال بقلم صديقنا السيد محمد المشيرقي المترجم بالدولة التونسية وقد سبق لنا ان نوهنا بشان هذا التاليف الكريم كما نوه به رصفاؤنا التونسيون و[illegible] تنويها صادف كبد الحقيقة وعليه فانا نحث الادباء على اقتنائه قبل نفاذه وهو يطلب من صاحبه ومن مكتبة السيد احمد بن موسى بنهج الغرابلية وبغيرها من المكاتب التونسية وثمن النسخة الواحدة فرنكان دون اجرة البريد

الاحوال الاجنبية

الزلزال بسلسيليا

وما كان ربك
ليهلك القرى
بظلم واهلها
مصلحون-قران

لما كانت ايطاليا تحارب المسلمين حربا صناعيا داهمت القوة القاهرة صقلية فحاربتها حربا طبيعيا وزلزلتها ودمرتها تدميرا واهلكت كثيرا من الانفس قد يبلغون نحو الالفين بين قتلى وجرحى

وبما ان اهالي هاته الجزيرة ذهب معظمهم الى طرابلس فالامل انهم بعد رجوعهم لوطنهم منهزمين يجدون بلادهم قفراء من الزرع خالية من وسائل الحياة وعندئذ فما عليهم الّا ان يملاوا افواههم بالهواء او يستفون التراب سفا فما اعدل حاكم الحاكمين . . .

اسطول اميركا

روت جريدة الديبش تونيزيان — انه ظهر بمياه الارخبايل الاسطول الاميريكاني متالف من خمسة وعشرين قطعة وقد داهم نسافتين من الاسطول الطلياني ففرت من وجهه وان وجود هذا الاسطول بالمياه العثمانية عن حين غفلة في هاته الاوقات سر غامض يفسره المستقبل ، واميركا من احباب تركيا واهلها المهاجرين [illegible] طرابلس الغرب)

الاسطول الايطالي

هذا الاسطول مركب من ١٩ سفينة كبيرة يبلغ حمولها ٢٢٢٠٠٠ طن وسلاحها ٢٢٢ مدفعا كبيرا و ٤٤٢ مدفعا متوسطا وعدد بحارتها ١٢ الف بحري

ثم ٩ سفن من الرتبة الثانية حمولها ٦٥ الف طن وسلاحها ١١٠ مدفعا كبيرا و ٩٠ مدفعا صغيرا و ٢٠ قاذفة للطوربيل وعدد بحارتها ٢٤٠٠ بحريا

ثم سفينة الرتبة الثالثة محمولها ٤٥٩٣ طنا وسلاحها ١٦ مدفعا وفيها ٤ قواذف للطوربيل وبحارتها ٢١٧

ثم سفينتان من الرتبة الرابعة محمولهما ٧٠٦٦ طنا وسلاحهما ١٢ مدفعا كبيرا و ١٩ مدفعا صغيرا واربع قواذف للطوربيل وعدد نوتيتهما ٤٩٤

ثم ٧ سفن من الرتبة الخامسة محمولها ٢٧ الف طن وسلاحها ١٢ مدفعا كبيرا و ١٩ صغيرا و ١٤ قاذفة طوربيل وعدد رجالها ١٦٨٦

ثم ١٠ سفينة من الرتبة السادسة عدد بحارتها اثنى عشر الفا ومحمولها ٨ الاف طن ومدافعها ٦٢ - مدفعا من عيار ١٠ و ٧٨ من عيار اقل و ١٢ قاذفة طوربيل

ثم ١٣ حراقة و ١٠ نسافات كبيرة و ٨١ نسافة صغيرة من الرتبة الاولى و ٤٥ من الرتبة الثانية وعشر من الرتبة الثالثة و ١٢ غواصة و ١٢١ سفينة مساعدة هذا هو الاسطول الطلياني وهو رابع اساطيل اوربا واكثره جديد

الافكار الخصوصية

[illegible] جهمعم ا

الجمعية الخلدونية

قد اثبت علماء النفس ان للانسان قوة هي نفسه عاملة في مظهره الجثماني عمل التربة في النبات فكما ان التربة الجيدة تساعده على النمو والبلوغ الى درجة يفيد بها من حواليه كذلك النفس فيها استعداد للصلاح واستعداد للفساد وان مناثر كل من الاستعدادين تظهر في الانسان ظهورا ينتهي برقيه وانحطاطه . وانها على الدوام تطلب مطالب روحية تساعدها على القيام بواجبها الذي هو ولا ريب سعادة الانسان الدائمة وايصاله الى الرتبة التي اعدها له مبدعه الازلي . ثم ان منافعها او مضارها لا تلبث ان تظهر في الوسط الذي وجدت فيه فتبعثه من مرقده او تدوسه بحذائها ثم ان تلك الاضرار تجعل الامة في برهة يسيرة في مصاف العجماوات ان لم اقل تمحقها من الوجود لان الشعب مجموع افراد اتحدوا في الاخلاق او اللغة ومناثر اولئك الابناء تظهر في حضارة امتهم ثم ان تلك المطالب تنشدها النفس هي محض العلم الصحيح والتربية الصالحة

حقق طول الاختبار هذه المقررات فاندفعت الامم التي تغذت ابناؤها بالمشارب الموافقة لروح عصرهم حسب ما تدعو اليه الحاجة فانشأوا لذلك الاديار فالمدارس فالكليات الجامعة جريا على ناموس الرقي وبتوالي الاجيال نمت الافكار فتباينت المنازع وتشتت الاغراض فشئنا يعز معه الحصول على نتيجة ما واوشكت الامة ان تروح ضحية التخاذل وعندئذ دفعتهم الحاجة الى تاليف الجمعيات لتجتمع حول مبادئها رجال تقاربت افكارهم

وعلى هذا النمط نشات الجمعيات على اختلاف المبادي واحرز من ابحاثها الغرب نتائج جعلته يتيه عجبا وخيلاء ويفاخر اسلافه بكونه احرز اوفر

نصيب من الحياة [illegible] لا [illegible] القوى واستخدم الكهرباء والبخار في منافعه ولم يكتف بذلك حتى مد يده نحو الضعفاء من بني نوعه واستملكهم بدعوى التمدين وان القوي [illegible] من قوانين تخالف قوانين امتهم المبنية على المساواة التامة والحرية والعدالة لانهم في نظره وحوش ضارية وعدت الخلاف والنزوع الاساسي

اذا نظرنا ما تقدم في شان الجمعيات ومبادئها نقول

ان اهم الاغراض التي دعت جماعة من المصلحين الى تاسيس الجمعية الخلدونية هو نشر المعارف بين طبقات الامة التونسية وتوثيق عروة الاخاء بين الزيتونيين والمدرسيين وتهيئة نشاة حديثة يعهد الى همتها انتشال الوطن مما وقع فيه

وهي تتركب كسائر الجمعيات من اعضاء مساعدين يمدونها بفرنك شهريا لتستعين به لتحصل على القيام بواجبها واعضاء عاملين ينتخبون من وسط المجموع بحق التصويت العام منهم رئيس وكاتب وامين مال ومفقد تعليم . فقامت بواجبها في اول نشاتها قياما تستحق عليه الثناء حيث دارها السيد البشير صفر فالقى بها درسا في التاريخ كانت تملل في خلاله مناثر الاسلاف وما كانت ممتازة به عن سواها من التمتع بالحرية والعدالة صدق اللهجة وايدها باموال تجمع من اولي الفضل والاحسان انفصلت بانفصاله عنها . وراسها السيد محمد الاصرم فكان مثال الحزم والثبات والاقدام فاقام بها مكتبة جمعت فيها انفع الكتب واجود المجلات الشرقية ووسع نطاقها عن ذي قبل وبذلك اصبحت الخلدونية تتدرج في سلم الرقي رغما عن العراقيل التي نصبت في سبيلها فنفعت ناسا كثيرين وغذت افكارهم بلبان العلوم الصحيحة ولكن لم تخرج مناثر تلك الدروس من فضاء الخيال الى حيز العمل لضعف الارادة واستيلاء القنوط على البصائر وغيرهما من العلل التي منشاها سوء ادارتنا المنزلية وقدوتنا الخارجية

وحيث ان صلاح الجمعية بصلاح اعضائها كما ان فلاح الامة بنجابة ابنائها . والفلاح نتيجة التبصر والفائدة نتيجة السعي . تم فلاح الخلدونية سابقا بوجود اعضاء توفرت فيهم شروط الكفاءة من الالمام بخصائص الجماعات والاحاطة بحاجات المعشر الذي انشئت الجمعية لاجله

اما اليوم وقد اشتدت الحاجة الى اظهار الخلدونية في اجمل اطوارها لفشو اسباب انشائها فشوا نخشى من ورائه اثارة الفوضى الفكرية المبنية على سوء التفاهم فقد وقعت الخلدونية في ديجور الضلال من تغير هيئة ادارتها تغيرا محسوسا وتواني الامة على مساعدتها واشتداد الازمة المالية التي بعثتها الى ارتكاب ما اغضب الناس عليها

فبعد ان كانت اعضاء الخلدونية المباشرون ينتخبون من الذين اشتهروا بحسن الطوية ونزاهة المبدا والاخلاص في العمل وتضحية المنفعة الذاتية وراء المنفعة العامة اصبح انتخابهم موكولا للصدف والطوارئ فاصبح بعض الاعضاء لا يرون من ادارة الخلدونية الّا قضاء وطرها هو التكيل بالغير واستخدام بعض المنتسبين الى الخلدونية في تسليط سلطتهم على المعلمين والتلامذة كانهم لم يعلموا ان الكافة للاعضاء حق الرقابة على اعمالهم وان من عاث في الخلدونية فسادا يزاح عن مركزه ويصير

ممن ذهب في خبر كان لا حول له ولا قوة . ولكني اقول ولا زلت اقول لولا رئيسها الكمالي السيد عبد الجليل الزاوش وامين مالها ونخبة من بقية اعضائها ممن عرفوا بيننا بالاستقامة واخلاص النية في خدمة الامة لفتكت بالخلدونية جيوش الفساد ان لم نقل اصبحت اثرا بعد عين جزاء الغفلة والتعامي عن الانتقاد

اقول قولي هذا ولا اقصد به محض شتم اولئك الدخلاء اذ في ذلك من اثارة الاحقاد ما نحن بصدد شرح مضاره والتنديد على من اتصف به . ولكن غايتنا القصوى هي تنبيه الفكر العام الى تنظيم ما اختل من مشروعهم الحيوي . والعاقل من حنى راسه تلقاء الصواب وشعر بوقوعه في مسالك معوج فحاد عنه

وخلاصة القول ان الجمعية الخلدونية في حاجة اكيدة الى الاعتناء بشانها اعتناء خاصا وذلك لا يتم الّا بانتخاب اعضاء عاملين اثبت طول الاختبار نزاهة افكارهم لاخلاصهم في السعي وثبوت مبدئهم ثم امدادها بالمال ليظهر لنا اثرها بعد حين . والّا لا غرو في سوء منقلبها فنندم على ما فرطناه في جانب التسليم والتساهل ولات حين مندم والحكيم من عمل لغده متعضا بامسه وسمع القول فاتبع احسنه (خلدوني)

الفانس العصرية

يا امتي

فيم الجمود وجموعاء الدهر دم … الحرب ! الموت ! اين السيف والعلم

يا آل عثمان من ترك ومن عرب … هبوا فقد صرخت تحت الثرى الرمم

الله اكبر اني قد سمعت لها … صوتا تزلزل منه البيت والحرم

يا للخلافة قد ضاعت محارمها … يا للمروءة والمظلوم متهم

اين الصواعق ينشق الفضاء لها … حتى تغص بها الغيطان والاكم

اين الفيالق تنقض الكتوف بها … حتى تضج لها الاحقاب والامم

اجدادكم يا رجال الشرق ترقبكم … لا الغيب يحجبكم عنهم ولا العدم

تالله ما عودوكم ان يلين لكم … عزم ولا هكذا الاسلام والهمم

لا تسكنوا وبنو الطليان تطلبكم … هل بينكم صلة ام بينكم رحم ؟

صونوا (طرابلس الغرب) انصروا بلدا … حامت على اهله العقبان والرخم

فالارض راجفة والشمس كاسفة … والبر مضطرب والبحر مضطرم

ابكي على الشرق قد زالت مهابته … ابكي على المجد كيف المجد ينهدم ؟

يا ايها العرب الاحرار هل وهنت … تلك العزائم والاخلاق والشيم

متى يسد فضاء الارض عسكركم … متى يهز الالوية القرد العلم

فالجو اكدر والاوطان صائحة … اين الاحبة والاخوان اين هم ؟

لم يبق اهل ولا دار ولا وطن … الا الوحوش على الاشلاء تزدحم

هل تحجمون وحبل الدين منصرم … ام تجزعون وفيكم ذلك الشمم

اخوانكم يا بني الانسان تسالكم … عطفا وان تبخلوا فالله منتقم

لا تجعلوا القول عونا في الخطوب لكم … اين الفعال وما ذا تنفع الكلم

يا صاحب السيف والاجال راصدة … اسرع الى الحرب لا زلت بك القدم

يا صاحب المال والاموال بائدة … بادر الى البذل لا ضاقت بك النعم

لا تطلبوا من بني الطليان صالحة … ان الرزية في ارجائهم عمم

لو شاء ربك لم يجعل لهم رصدا … في ارضهم كيف ساروا فوقها رجموا

مالوا على نفسهم الا تجاوزهم … الا البراكين والنيران والحمم

هل يذكرون وقد سال البنان ندى … منا عليهم ام الذكرى لها الم

قالوا الحضارة والدنيا تكذبهم … والعدل ينكرهم والفضل والكرم

تلك [illegible] فانظر كيف ما صنعت … معنا ومعهم [illegible] الذمم ؟

[illegible] … [illegible]

فلا الشرائع والاديان ترجعها … الى الصواب ولا الاخلاق تحترم

يا دهر فاشهد لدى التاريخ ان كذبت … اهل السياسة واصدق ايها القلم

الاهرام … فؤاد الخطيب

المقتبسات الاستطلاعية

وداع الحياة

شاعرا ومحبا كان ذاك الذي حضرته ينشر من اكاليل العمر زهرات النظارة والشباب ويذرف على اخر بقايا الحب دمعة الوداع . وهو على اهبة السفر [illegible] الى امد بعيد . الى الابدية .

امام منضدة جمعت في تلك الساعة الرهيبة كانما اذا دخره مدة حياته القصيرة كان متطاطا الراس محني الظهر . مكبلا بقيود الهموم . رازحا تحت ثقل الافكار .

مصباح ودواة وقرطاس وقلم وشبابة كانت تمثل على تلك المنضدة حياته المادية .

تحارير مع بعض الاوراق المبعثرة كانت رمزا لحياته المعنوية .

هو في شرخ الشباب . ولكن الاشجان قد غيرت لونه وجعدت جبهته حتى خيل لناظره انه قطع في الثلاثين ربيعا التي صرفها على الارض مسافة قرن او قرنين .

عرفته وحيدا فريدا بعيدا بالروح عن الكون والكائنات كانه لم يخلق لمثلها شاهدته مرارا والنفس ساجدة خاشعة . تناجي طبقة اعلى من طبقات هذا الوجود فلم ارفيه ما رايته تلك الساعة من التجرد والهيبة والوقار

ظن نفسه على ابواب الابدية . فكان يتاهب لاجتياز هذا الباب وعبر ذلك الطريق .

كان يعمل دون ان يدري ما العمل كان الفكر منه سبق الروح الى حيث مصيرها

ظلت يده تنتقل كالالة المحركة دون ان تعي شيئا الى ان وقعت على مجموعة تحارير نبهت فيه الخاطر فالتقطها وادناها من شفتيه ثم التفت نحوي قائلا

– هو ذا شعلة الروح التي اتقدت في … هنا حياة السنين التي عشتها . هنا قصور الامل التي شيدتها هنا السعادة التي شعرت بها ان كان من ثم على الارض سعادة .

واخذ طرسا لف فيه تلك التحارير وختمها بالشمع الاحمر وكتب عليها باحرف فصيحة : هي !

ثم ناولنيها واشار اليها قائلا :

روحي حياتي املي سعادتي . اتركها من بعدي ليعلم من سيقرا سطورا خططتها انامها اللطيفة اي قلب كريم كان يخفق تحت نهدها .

واخذ مجموعة اخرى ولفها بطرس وختمها بالشمع ايضا وكتب عليها

(الى النار !)

والتفت نحوي قائلا

– هو ذا ما استطعت جمعه من تحاريري اليها اني اخجل من ان يطلع احد على مكتوبها وسوف لا اعدم صديقا يشفق على ذكري فيلقيها الى النار لتنتهي بحياتي حياتها

ثم سكت برهة واستطرد قائلا :

لو اطلع احد على ما حررته لها للعن القساوة التي عاملتها بها

مسكينة هي ! كم ذرفت من الدموع على هذه التحارير المشحونة بالشك والريب …

لي بكل ضروب البرهان فرط هيامها … فلم تفلح … بقيت مترددا مع محبتي الصادقة لها الى ان قضت شهيدة …

لا ! … لم تجسر المنية على مسها بكفها الباردة .. ولكنها في اعيني مائتة وقد قضى معها سروري وهنائي .

ثم فتح محفظة اخرج منها رسما دفعه الي وقال

هل رايت الجمال منتصبا على عرش كعرش هذ الجبين ؟ وهل رايت الحب كامنا في عيون تستره تحت هذه الاهداب ؟

لا تصفها بالكبرياء لانها لم تعرف ما هي العظمة والخيلاء .. كل ما تراه على محياها من ملامح الانفة هي دلائل اباء النفس ورفعة الشان …

نعم لقد كانت تضحي نفسها على مذبح حبي ولكن تلك النفس هي اعلى من الجوزاء …

ولاحت منه التفاتة فراى لفافة فتناولها بيده واشار اليها قائلا :

هي التذكار الذي حفظته من حبنا ……..

هي المنديل الذي بللته بالدموع للمرة الاولى من اجتماعنا … حفظته وسيرافقني الى قبري …

هناك سيحرق ليبقى دخانه محترقا الى الابد في الفضاء عربونا لحبنا

لا ناسف اوتي فسارحل عن وجه هذه البسيطة ناعم البال امنا … سيعجز الطب عن شفائي فتفارق روحي هذه الحياة لتوافيها في اوقيانات الغاس فتحبها وتعبدها …

ها قد حضرت عن غير ميعاد ساعة وداعي هذه العافية … ردد ذكر هذه الساعة الهيبة . اذكر محبا للقلب سعيدا فخالة الناس كذلك ولكنه قد عاش بحبيبه من اكبر التعساء

حلب (يوسف توتل)

المقتطفات الادبية

اجور النواب

في الولايات المتحدة – لكل عضو في مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ ١٥٠٠ جنيه في السنة ولرئيس المجلس ٢٤٠٠ جنيه ولكل عضو خمسة قروش اجرة السفر عن كل ميل بين بيته والعاصمة وخطوط و٢٥ جنيها في السنة ثمن ورق وحبر و٣٠٠ جنيه اجرة كاتب

في فرنسا – لكل عضو ١٥٠٠٠ فرنك في السنة والسفر مجانا على سكك الحديد في فرنسا

المانيا – لكل عضو ١٥٠ جنيها في كل فصل ويخصم منها جنيها عن كل يوم يغيبه فيه لغير مرض والسفر مجانا في سكك الحديد مدة الجلسات

النمسا – لكل عضو ١٦ شلنا و٨ بنسات (٢٠ كرونا) في كل يوم من ايام الجلسات وشلنان عن كل ستة اميال من دائرة منتخبيه في فينا

المجر – لكل عضو ٢٠٠ جنيه في السنة و٦٦ جنيها اجرة بيت والسفر مجانا في كل سكك المجر التي تديرها الحكومة لدى دفعه ٣٠ كرون ١٢٠٠ قرش

ايطاليا – السفر مجانا بسكة الحديد و١٢ تذكرة درجة اولى و٢ درجة ثانية لعائلته وخدمه

روسيا – لكل عضو في المجلس الامبراطوري خمسة وعشرون روبلا عن كل جلسة ومصاريف السفر ولكل عضو في الدوما ٤٤٢ جنيها في السنة ومصاريف السفر

سويسرا – لكل عضو من اعضاء الجمعية العمومية عشرون فرنكا في اليوم

اسبانيا – لكل عضو ١٦٠ جنيها في السنة والسفر مجانا بسكة الحكومة

اسوج – لكل عضو ٦٦ جنيها في السنة ومصاريف السفر

نروج – لكل عضو ١٦٦ جنيها واذا مات وقت التئام المجلس فالحكومة تقوم بنفقات دفنه

قل لي بالله

من اي محل اشتريت هاته الشاشية المتقنة الصنع الرفيعة الصبغ التي لها كبيتة حريرها عال للغاية ولا اشك في كونه جاب من استانبول . عرفني من اقصد ؟ ولاي محل ادخل ؟ لاني ذاهب الان الى الشراء ولم تكن لي دراية بالمشهورين غيراني افرق بين الحسن والقبيح وصاحب الذوق السليم يتحقق ان هاته الشاشية من الطراز الاول فهي الاندلسية بالمعنى الحقيقي . اخبرني فان وقتي ضاق

– اذن عليك بمحل السيد محمد ذياب بسوق الشواشي الكبير عدد ٦ حيث تجد مرغوبك وتشتري ما يناسب لباس الاعياد والافراح

ساعدوا المزاحمين

ان كنتم تريدون النهوض التجاري فما عليكم الّا ان تنشطوا كل وطني شارك في المتاجر التي كانت الطائفة الاسرائيلية محتكرة لها . وذلك يستدعي طبعا الاقبال على مثل محل السيد البشير المملوك بسوق البلاغجية عدد ٨ اذ فيه المعروضات التي كانت لا توجد الّا بمحلات اليهود لامد قريب اي قبل ظهور الحركة الاقتصادية الحديثة كالتل والعدس والكنتيل والنوار والمحارم المطرزة والكلونيات الخاصة من السيور والرايل والكلاسط وايضا الكراسي على اختلاف انواعها والوانها واقمشتها

الى الترقي .. الى الترقي ..

بسوق اللفة عدد ١١١

ما هذا التاكيد في الحث على الشراء من شركة الترقي الاسلامي ؟

– لاني شعرت بانك ستقصد محلات الاسرائيليين القادرين على جلب البائعين وان لم يحضروا بمحلاتهم السلع المصنوعة من الغش والتدليس

– الملي تقول هذا وانا احد افراد الطبقة المقتصدة الخاصة للجامعة التونسية

– حسبت انك لا تعرف الشركة فاردت تنبيهك اليها

– هذا عذر امر . اليست هي التي تبيع (اللفة بانواعها) واصنافا من المنسوجات الوطنية والاجنبية

– نعم هي

– اياك ان تعود الى تحريض العارفين الغيورين

– نعم لا اعود متى تحققت ذلك من امثالك اما غيركم فسالازم تنبيهه وتحريضه واحيانا توبيخه وتانيبه الى ان يتم شعور الامة

مالي اراك مسرورا

– نعم لاني رايت ما كانت نفسي تتوق لمشاهدته

– وما ذا رايت وما ذا شاهدت ؟

– انريد ان تشاركني في فرحي ؟ – وكيف لا

رايت معملا كبيرا بنهج السرايرية عدد ١٥ فيه انواع الاحذية المتقنة من [illegible] وجزائرية [illegible] واروبية على اشكال حديثة وقديمة للرجال والنساء والاولاد

وشاهدت بداخله كثيرين من التلامذة الذين ارسلتهم ادارة المعارف للعمل كي يتعلموا مع ابناء اخرين وصاحبه من الغيورين الحازمين الناشطين الذين يسعون وراء ادخال دور صناعي جديد على التونسيين

فهو لا يزال يداب لايجاد الترقيات الصناعية والاشتراك في الاحذية الفرنجية

اما معاملته فهي حسنة جدا وله اهتمام زائد بالسرعة والانجاز والوفاء بالوعد كما له استعداد لاحضار ما يطلب منه من كل جنس مع اتقان الصناعة والصدق والقناعة

– وهل صاحبه من الوطنيين ؟

– اجل ومعمله اكبر معمل وطني عرف لحد الان

– وهل فيه خدمة اهليون ؟

بالطبع يكون كذلك بما انه اهلي وعريق في الوطنية يتوقد اخلاصا على ابناء جنسه ولا يغادر عملا في نجاح نهضتهم الّا وفعله بجوانب انسانيته

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية

من ذهب في خبر كان لا حول له ولا قوة . ولكني اقول ولا زلت اقول لولا رئيسها الحالي السيد عبد الجليل الزاوش وامين مالها ونخبة من بقية اعضائها ممن عرفوا بيننا بالاستقامة واخلاص النية في خدمة الامة لفتكت بالخلدونية جيوش الفساد ان لم نقل اصبحت اثرا بعد عين جزاء الغفلة والتعامي عن الانتقاد

اقول قولي هذا ولا اقصد به محض شتم اولئك الدخلاء اذ في ذلك من اثارة الاحقاد ما نحن بصدد شرح مضاره والتنديد على من اتصف به ولكن غايتنا القصوى هي تنبيه الفكر العام الى تنظيم ما اختل من مشروعهم الحيوي . والعاقل من حني راسه تلقاء الصواب وشعر بوقوعه في مسلك معوج فحاد عنه

وخلاصة القول ان الجمعية الخلدونية في حاجة اكيدة الى الاعتناء بشانها اعتناء خاصا وذلك لا يتم الا بانتخاب اعضاء عاملين اثبت طول الاختبار نزاهة افكارهم لاخلاصهم في السعي وثبوت مبدئهم ثم امدادها بالمال ليظهر لنا اثرها بعد حين . والا لا غرو في سوء منقلبها فنندم على ما فرطناه في جانب التسليم والتساهل ولات حين مندم والحكيم من عمل اغده متعضا بامسه وسمع القول فاتبع احسنه (خلدوني)

المقتبسات الاستطلاعية

وداع الحياة

شاعرا ومحبا كان ذاك الذي حضرته ينثر من اكليل العمر زهرات النظارة والشباب ويذرف على اخر بقايا الحب دمعة الوداع . وهو على اهبة السفر [illegible] الى امد بعيد . الى الابدية .

امام منضدة جمعت في تلك الساعة الرهيبة كانما اذا دخره مدة حياته القصيرة كان متطاطا الراس محني الظهر . مكبلا بقيود الهموم . رازحا تحت ثقل الافكار .

مصباح ودواة وقرطاس وقلم وشبابة كانت تمثل على تلك المنضدة حياته المادية .

تحارير مع بعض الاوراق المبعثرة كانت رمزا لحياته المعنوية .

هو في شرخ الشباب . ولكن الاشجان قد غيرت لونه وجعدت جبهته حتى خيل لناظره انه قطع في الثلاثين ربيعا التي صرفها على الارض مسافة قرن او قرنين .

عرفته وحيدا فريدا بعيدا بالروح عن الكون والكائنات كانه لم يخلق لمثلها شاهدته مرارا والنفس ساجدة خاشعة . تناجي طبقة اعلى من طبقات هذا الوجود فلم ارفيه ما رايته تلك الساعة من التجرد والهيبة والوقار

ظن نفسه على ابواب الابدية . فكان يتاهب لاجتياز هذا الباب وعبر ذلك الطريق .

كان يعمل دون ان يدري ما العمل كان الفكر منه سبق الروح الى حيث مصيرها

ظلت يده تنتقل كالالة المحركة دون ان تعي شيئا الى ان وقعت على مجموعة تحارير نبهت فيه الخاطر فالتقطها وادناها من شفتيه ثم التفت نحوي قائلا

- هو ذا شعلة الروح التي اتقدت في . . هنا حياة السنين التي عشتها . هنا قصور الامل التي شيدتها هنا السعادة التي شعرت بها ان كان من ثم على الارض سعادة .

واخذ طرسا لف فيه تلك التحارير وختمها بالشمع الاحمر وكتب عليها باحرف فصيحة : هي ! ثم ناولنيها واشار اليها قائلا :

روحي حياتي املي سعادتي . اتركها من بعدي ليعلم من سيقرا سطورا خططتها انامِلها اللطيفة اي قلب كريم كان يخفق تحت نهدها .

واخذ مجموعة اخرى ولفها بطرس وختمها بالشمع ايضا وكتب عليها

(الى النار !)

والتفت نحوي قائلا

- هو ذا ما استطعت جمعه من تحاريري اليها اني اخجل من ان يطلع احد على مكتوبها وسوف لا اعدم صديقا يشفق على ذكري فيلقيها الى النار لتنتهي بحياتي حياتها

ثم سكت برهة واستطرد قائلا :

لو اطلع احد على ما حررته لها للعن القساوة التي عاملتها بها

مسكينة هي ! كم ذرفت من الدموع على هذه التحارير المشحونة بالشك والريب . . .

لي بكل ضروب البرهان فرط هيامها . . . فلم تفلح . . . بقيت مترددا مع محبتي الصادقة لها الى ان قضت شهيدة . . .

لا ! . . . لم تجسر المنية على مسها بكفها الباردة . . ولكنها في اعيني مائتة وقد قضى معها سروري وهنائي .

ثم فتح محفظة اخرج منها رسما دفعه الي وقال هل رايت الجمال منتصبا على عرش كعرش هذ الجبين ؟ وهل رايت الحب كامنا في عيون كنستره تحت هذه الاهداب ؟

لا تصفها بالكبرياء لانها لم تعرف ما هي العظمة والخيلاء . . . كل ما تراه على محياها من ملامح الانفة هي دلائل اباء النفس ورفعة الشان . . .

نعم لقد كانت تضحي نفسها على مذبح حبي ولكن تلك النفس هي اعلى من الجزاء . . .

ولاحت منه التفاتة فراى لفافة فتناولها بيده واشار اليها قائلا :

هي التذكار الذي حفظته من حبنا . . . .

هي المنديل الذي بللته بالدموع للمرة الاولى من اجتماعنا . . . حفظته وسيرافقني الى قبري . . . هناك سيحرق ليبقى دخانه محترقا الى الابد في الفضاء عربونا لحبنا

لا تاسف لموتي فسارحل عن وجه هذه البسيطة ناعم البال امنا . . . سيعجز الطب عن شفائي فتفارق روحي هذه الحياة لتوافيها في اوقيانوس الغلس فتحبها وتعبدها . . .

ها قد حضرت عن غير ميعاد ساعة وداعي هذه العافية . . . ردد ذكر هذه الساعة الهيبية . اذكر محبا للقلب سعيدا فخاله الناس كذلك ولكنه قد عاش بحبه من اكبر التعساء

حلب (يوسف توتل)

القافية الشعرية

يا لحي

هم الخمود وجمود اليس باردهم ... الحرب ! الموت ! اين السيف والعلم

يا مال عثمان من ضرب ومن حرب ... هبوا فقد صرخت تحت الثرى الرمم

الله اكبر اني قد سمعت لها ... صوتا تزلزل منه البيت والحرم

يا للخلافة قد عاثت محارمها ... يا للمروءة والظلوم منهم

اين الصوارم يشق الفضاء لها ... حتى تغص بها الغيطان والاكم

اين البيارق تقص الخفوف بها ... حتى تضج لها الاحقاب والامم

اجدادكم يا رجال الشرق ترقبكم ... لا العيب يحجبكم عنهم ولا العدم

تالله ما عودكم ان يلبس لكم ... عزم ولا هكذا الاسلام والهمم

لا تسكنوا وبنو الطليان تطلبكم ... هل بينكم صلة ام فيكم رحم ؟

صونوا (طرابلس الغرب) انصروا بلدا ... حامت على اهله العقبان والرخم

فالارض راجفة والشمس كاسفة ... والبر مضطرب والبحر مضطرم

لهفي على الشرق قد زالت مهابته ... لهفي على المجد كيف المجد ينهدم ؟

يا ايها العرب الاحرار هل وهنت ... تلك العزائم والاخلاق والشيم

حتى يسد فضاء الارض عسكركم ... متى يهز اللواء المفرد العلم

فالجو اكدر والاوطان صائحة ... اين الاحبة والاخوان اين هم ؟

لم يبق اهل ولا دار ولا وطن ... الا الوحوش على الاشلاء تزدحم

هل تحجمون وحبل الدين منصرم ... ام تجزعون وفيكم ذلك الشمم

اخوانكم يا بني الانسان تسالكم ... عطفا وان تبخلوا فالله منتقم

لا تجعلوا القول عونا في الخطوب لكم ... اين الفعال وما ذا تنفع الكلم

يا صاحب السيف والاجال راصدة ... اسرع الى الحرب لا زلت بك القدم

يا صاحب المال والاموال بائدة ... بادر الى البذل لا ضاقت بك النعم

لا تطلبوا من بني الطليان صالحة ... ان الرزية في ارجائهم عمم

لو شاء ربك لم يجعل لهم رصدا ... في ارضهم كيف ساروا فوقها رجموا

سالوا على نفسهم الا تجاورهم ... الا البراكين والنيران والحمم

هل يذكرون وقد سال البنان ندى ... منا عليهم ام الذكرى لها الم

قالوا الحضارة والدنيا تكذبهم ... والعدل ينكره والفضل والكرم

تلك الممالك فانظر كيف ما صنعت ... معنا ومعهم اضاعت عندها الذمم ؟

[illegible]

فلا الشرائع والاديان ترجعها ... الى الصواب ولا الاخلاق تحترم

يا دهر فاشهد لدى التاريخ ان كذبت ... اهل السياسة واصدق ايها القلم

الاهرام

فؤاد الخطيب

المقتطفات الادبية

اجور النواب

في الولايات المتحدة - لكل عضو في مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ ١٥٠٠ جنيه في السنة ولرئيس المجلس ٢٤٠٠ جنيه ولكل عضو خمسة قروش اجرة السفر عن كل ميل بين بيته والعاصمة ويعطون و٣٥ جنيها في السنة ثمن ورق وحبر و٢٠٠ جنيه اجرة كاتب

في فرنسا - لكل عضو ١٥٠٠٠ فرنك في السنة والسفر مجانا على سكك الحديد في فرنسا

المانيا - لكل عضو ١٥٠ جنيها في كل فصل ويخصم منها جنيها عن كل يوم يغيبه فيه لغير مرض والسفر مجانا في سكك الحديد مدة الجلسات

النمسا - لكل عضو ١٦ شلنا و٨ بنسات (٢٠ كرونا) في كل يوم من ايام الجلسات وشلنان عن كل ستة اميال من دائرة منتخبيه الى فينا

المجر - لكل عضو ٢٠٠ جنيه في السنة و٦٦ جنيها اجرة بيت والسفر مجانا في كل سكك المجر التي تديرها الحكومة لدى دفعه ٣٠ كرون ١٢٠٠ قرش

ايطاليا - السفر مجانا بسكة الحديد و ١٢ تذكرة درجة اولى و ٢ درجة ثانية لعائلته وخدمه

روسيا - لكل عضو في المجلس الامبراطوري خمسة وعشرون روبلا عن كل جلسة ومصاريف السفر ولكل عضو في الدوما ٤٤٢ جنيها في السنة ومصاريف السفر

سويسرا - لكل عضو من اعضاء الجمعية العمومية عشرون فرنكا في اليوم

اسبانيا - لكل عضو ١٦٠ جنيها في السنة والسفر مجانا بسكة الحكومة

اسوج - لكل عضو ٦٦ جنيها في السنة ومصاريف السفر

نروج - لكل عضو ١٦٦ جنيها واذا مات وقت التئام المجلس فالحكومة تقوم بنفقات دفنه

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية

ممن ذهب في عسر كلي لا حول له ولا قوة ولكنني اقول ولا زلت اقول اولا رئيسها الفاضل السيد عبد الجليل الزاوش وامين مالها ونخبة من بقية اعضائها ممن عرفوا بيننا بالاستقامة واخلاص النية في خدمة الامة لفتكت بالخلدونية جيوش الفساد ان لم نقل اصبحت اثرا بعد عين جزاء الغفلة والتغاضي من الاعضاء

اقول قولي هذا ولا اقصد به محض ذم اولئك الدخلاء اذ في ذلك من اثارة الاحقاد ما احن بصدد شرح مضاره والتنديد على من اتصف به ولكن غايتنا القصوى هي تنبيه الفكر العام الى تنظيم ما اختل من مشروعهم الحيوي . والعاقل من حنى راسه تلقاء الصواب وشعر بوقوعه في مسالك معوج فحاد عنه

وخلاصة القول ان الجمعية الخلدونية في حاجة اكيدة الى الاعتناء بشانها اعتناء خاصا وذلك لا يتم الا بانتخاب اعضاء عاملين اثبت طول الاختبار نزاهة افكارهم لاخلاصهم في السعي وثبوت مبدئهم ثم امدادها بالمال ليظهر لنا اثرها بعد حين. والا لا غرو في سوء منقلبها فنندم على ما فرطناه في جانب التسليم والتساهل ولات حين مندم والحكيم من عمل لغده متعظا بامسه وسمع القول فاتبع احسنه (خلدوني)

المقتبسات الاستطلاعية

وداع الحياة

شاعرا ومحبا كان ذاك الذي حضرته ينثر من اكليل العمر زهرات النظارة والشباب ويذرف على اخر بقايا الحب دمعة الوداع . وهو على اهبة السفر [illegible] الى امد بعيد . الى الابدية .

امام منضدة جمعت في تلك الساعة الرهيبة كانما اذا دخره مدة حياته القصيرة كان متطاطا الراس محني الظهر. مكبلا بقيود الهموم . رازحا تحت ثقل الافكار .

مصباح ودواة وقرطاس وقلم وشبابة كانت تمثل على تلك المنضدة حياته المادية .

تحارير مع بعض الاوراق المبعثرة كانت رمزا لحياته المعنوية .

هو في شرخ الشباب . ولكن الاشجان قد غيرت لونه وجعدت جبهته حتى خيل لناظره انه قطع في الثلاثين ربيعا التي صرفها على الارض مسافة قرن او قرنين .

عرفته وحيدا فريدا بعيدا بالروح عن الكون والكائنات كانه لم يخلق لمثلها شاهدته مرارا والنفس ساجدة خاشعة. تناجي طبقة اعلى من طبقات هذا الوجود فلم ار فيه ما رايته تلك الساعة من التجرد والهيبة والوقار

طن نفسه على ابواب الابدية . فكان يتاهب لاجتياز هذا الباب وعبر ذلك الطريق .

كان يعمل دون ان يدري ما العمل كان الفكر منه سبق الروح الى حيث مصيرها

ظلت يده تنتقل كالالة المحركة دون ان تعي شيئا الى ان وقعت على مجموعة تحارير نبهت فيه الخاطر فالتقطها وادناها من شفتيه ثم التفت نحوي قائلا

- هو ذا شعلة الروح التي اتقدت في .. هنا حياة السنين التي عشتها . هنا قصور الامل التي شيدتها هنا السعادة التي شعرت بها ان كان من ثم على الارض سعادة .

واخذ طرسا لف فيه تلك التحارير وختمها بالشمع الاحمر وكتب عليها باحرف فصيحة : هي !

ثم ناولنيها واشار اليها قائلا :

روحي حياتي املي سعادتي . اتركها من بعدي ليعلم من سيقرا سطورا خطتها انامله اللطيفة اي قلب كريم كان يخفق تحت نهدها .

واخذ مجموعة اخرى ولفها بطرس وختمها بالشمع ايضا وكتب عليها

(الى النار !)

والتفت نحوي قائلا

- هو ذا ما استطعت جمعه من تحاريري اليها اني اخجل من ان يطلع احد على مكتوبها وسوف لا اعدم صديقا يشفق على ذكري فيلقيها الى النار لتنتهي بحياتي حياتها

ثم سكت برهة واستطرد قائلا :

لو اطلع احد على ما حررته لها للعن القساوة التي عاملتها بها

مسكينة هي ! كم ذرفت من الدموع على هذه التحارير المشحونة بالشك والريب ...

لي بكل ضروب البرهان فرط هيامها ... فلم تفلح ... بقيت مترددا مع محبتي الصادقة لها الى ان قضت شهيدة ...

لا ! ... لم تجسر المنية على مسها بكفها الباردة .. ولكنها في اعيني مائتة وقد قضى معها سروري وهنائي .

ثم فتح محفظة اخرج منها رسما دفعه الي وقال

هل رايت الجمال منتصبا على عرش كعرش هذ الجبين ؟ وهل رايت الحب كامنا في عيون كنستره تحت هذه الاهداب ؟

لا تصفها بالكبرياء لانها لم تعرف ما هي العظمة والخيلا ... كل ما تراه على محياها من ملامح الانفة هي دلائل اباء النفس ورفعة الشان ...

نعم لقد كانت تضحي نفسها على مذبح حبي ولكن تلك النفس هي اعلى من الجوزاء ...

ولاحت منه التفاتة فراى لفافة فتناولها بيده واشار اليها قائلا :

هي التذكار الذي حفظته من حبنا ....

هي المنديل الذي بللته بالدموع للمرة الاولى من اجتماعنا ... حفظته وسيرافقني الى قبري ...

هناك سيحرق ليبقى دخانه محترقا الى الابد في الفضاء عربونا لحبنا

لا اسف اوتي فسارحل عن وجه هذه البسيطة ناعم البال امنا ... سيعجز الطب عن شفائي فتفارق روحي هذه الحياة لتوافيها في اوقيانوس الغلس فتحبها وتعبدها ...

ها قد حضرت عن غير ميعاد ساعة وداعي هذه العافية ... ردد ذكر هذه الساعة الهيبة . اذكر محبا لقلب سعيدا فخاله الناس كذلك ولكنه قد عاش بحبه من اكبر التعساء

حلب (يوسف توتل)

القابس الشعرية

يا امة

قسم الجمود وجمود الدم بارد دم ... الحرب ! الموت ! اين السيف والعلم

يا بال عثمان من شرى ومن عرب ... هبوا فقد صرخت تحت الثرى الرمم

الله اكبر اني قد سمعت لها ... صوتا تزلزل منه البيت والحرم

يا للخلافة قد ضاعت معالمها ... يا للمروءة والمظلوم منهزم

اين الصواعق يشقق الفضاء لها ... حتى تغص بها الغربان والاكم

اين البوارق تقص الخطوب بها ... حتى تصح لها الاعصاب والامم

اجدادكم يا رجال الشرق ترقبكم ... لا العيب يحجبكم عنهم ولا العدم

تالله ما عودكم ان يلبس لكم ... عزم ولا هكذا الاسلام والهمم

لا تسكنوا وبنو الطليان تطلبكم ... هل بينكم صلة ام بينكم رحم ؟

صونوا (طرابلس الغرب) انصروا بلادا ... جاءت على اهله العقبان والرخم

فالارض راجفة والشمس كاسفة ... والبر مضطرب والبحر مضطرم

لهفي على الشرق قد زالت مهابته ... لهفي على المجد كيف المجد ينهدم ؟

يا ايها العرب الاحرار هل وهنت ... تلك العزائم والاخلاق والشيم

متى يسد فضاء الارض عسكركم ... متى يهز اللواء الفرد العلم

فالجو اكدر والاوطان صائحة ... اين الاحبة والاخوان اين هم ؟

لم يبق اهل ولا دار ولا وطن ... الا الوحوش على الاشلاء تزدحم

هل تحجمون وحبل الدين منصرم ... ام تجزعون وفيكم ذلك الشمم

اخوانكم يا بني الانسان تسالكم ... عطفا وان تبخلوا فالله منتقم

لا تجعلوا القول عونا في الخطوب لكم ... اين الفعال وما ذا تنفع الكلم

يا صاحب السيف والاجال راصدة ... اسرع الى الحرب لا زلت بك القدم

يا صاحب المال والاموال بائدة ... بادر الى البذل لا ضاقت بك النعم

لا تطلبوا من بني الطليان صالحة ... ان الرزية في ارجائهم عمم

لو شاء ربك لم يجعل لهم رصدا ... في ارضهم كيف ساروا فوقها رجموا

الوا على نفسهم الا تجاورهم ... الا البراكين والنيران والحمم

هل يذكرون وقد سال البنان ندى ... منا عليهم ام الذكرى لها الم

قالوا الحضارة والدنيا تكذبهم ... والعدل ينكرهم والفضل والكرم

تلك [illegible] فانظر كيفما صنعت ... معنا ومعهم اضاعت عندها الذمم

[illegible]

فلا الشرائع والاديان ترجعها ... الى الصواب ولا الاخلاق تحترم

يا دهر فاشهد لدى التاريخ ان كذبت ... اهل السياسة واصدق ايها القلم

الاهرام فؤاد الخطيب

المقتطفات الادبية

اجور النواب

في الولايات المتحدة - لكل عضو في مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ ١٥٠٠ جنيه في السنة ولرئيس المجلس ٢٤٠٠ جنيه ولكل عضو خمسة قروش اجرة السفر عن كل ميل بين بيته والعاصمة ويعطون و٢٥ جنيها في السنة ثمن ورق ويعطي ٢٠٠ جنيه اجرة كاتب

في فرنسا - لكل عضو ١٥٠٠٠ فرنك في السنة والسفر مجانا على سكك الحديد في فرنسا

المانيا - لكل عضو ١٥٠ جنيها في كل فصل ويخصم منها جنيها عن كل يوم يغيبه فيه لغير مرض والسفر مجانا في سكك الحديد مدة الجلسات

النمسا - لكل عضو ١٦ شلنا و٨ بنسات (٢٠ كرونا) في كل يوم من ايام الجلسات وشلنان عن كل ستة اميال من دائرة منتخبيه في فينا

المجر - لكل عضو ٢٠٠ جنيه في السنة و٦٦ جنيها اجرة بيت والسفر مجانا في كل سكك المجر التي تديرها الحكومة لدى دفعه ٣٠ كرون ١٢٠٠ قرش

ايطاليا - السفر مجانا بسكة الحديد و١٢ تذكرة درجة اولى و٢ درجة ثانية لعائلته وخدمه

روسيا - لكل عضو في المجلس الامبراطوري خمسة وعشرون روبلا عن كل جلسة ومصاريف السفر ولكل عضو في الدوما ٤٤٢ جنيها في السنة ومصاريف السفر

سويسرا - لكل عضو من اعضاء الجمعية العمومية عشرون فرنكا في اليوم

اسبانيا - لكل عضو ١٦٠ جنيها في السنة والسفر مجانا بسكة الحكومة

اسوج - لكل عضو ٦٦ جنيها في السنة ومصاريف السفر

نروج - لكل عضو ١٦٦ جنيها واذا مات وقت التئام المجلس فالحكومة تقوم بنفقات دفنه

الى الترقي .. الى الترقي ..

بسوق القماش عدد ١٢

ما هذا التاكيد في الحث على الشراء من حركة الترقي الاسلامي ؟

- لاني شعرت بانك ستحدح بمحلات الاسرائيليين المنتشرين الى جلب الدراهم وان لم يحترموا بمحلاتهم السلع المصنوعة من الغش والتدليس

- الملي تقول هذا ؟ وانا احد افراد الطبقة المقتصدة الخاصة للجامعة الوطنية

- حسبت انك لا تعرف الشركة فاردت تنبيهك اليها

- هذا غذر امر البيت هي التي تبيع (اللفة بانواعها) واصنافا من المنسوجات الوطنية والاجنبية

- نعم هي

- اياك ان تعود الى تحريض العارفين الغيورين

- نعم لا اعود متى تحققت ذلك من امثالك اما غيركم فسالازم تنبيهه وتحريضه واحيانا توبيخه وتانيبه الى ان يتم شعور الامة

مالي اراك مسرورا

- نعم لاني رايت ما كانت نفسي تتوق لمشاهدته

- وما ذا رايت وما ذا شاهدت ؟

- اتريد ان تشاركني في فرحي ؟ - وكيف لا

رايت معملا كبيرا بنهج السرايرية عدد ١٥ فيه انواع الاحذية المتقنة من [illegible] وجزائرية واروبية على اشكال حديثة وقديمة للرجال والنساء والاولاد

وشاهدت بداخله كثيرين من التلامذة الذين ارسلتهم ادارة المعارف للعمل كي يتعلموا مع ابناء اخرين وصاحبه من الغيورين الحازمين الناشطين الذين يسعون وراء ادخال دور صناعي جديد على التونسيين

فهو لا يزال يداب لايجاد الترقيات الصناعية والاشتراك في الاحذية الفرنجية

اما معاملته فهي حسنة جدا وله اهتمام زائد بالسرعة والانجاز والوفاء بالوعد كما له استعداد لاحضار ما يطلب منه من كل جنس مع اتقان الصناعة والصدق والقناعة

- وهل صاحبه من الوطنيين ؟

- اجل ومعلمه اكبر معمل وطني عرف لحد الان

- وهل فيه خدمة اهليون ؟

بالطبع يكون كذلك بما انه اهلي وعريق في الوطنية يتوقد اخلاصا على ابناء جنسه ولا يغادر عملا في نجاح نهضتهم الا وفعله بجواذب انسانيته

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية